الأمير يوسف كمال
ومدرسة الفنون الجميلـــة

د./ عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

القاهرة ٢٠١٥

حقق الأمير يوسف كمال بتأسيسه مدرسة الفنون الجميلة أمنية ظلت قابعة فى ضمير الشعب وقد بدأت هذه المدرسة منذ افتتاحها تضخ فى شرايين الأمة المصرية ينابيع الفن الجميل
الناقد الفنى: بدر الدين أبو غازى

إن الرسم ضرب من الشعر الذى يرى ولا يسمع وإذا نظرت إلى الرسم فانك تجد الحقيقة بارزة لك تتمتع بها نفسك
الشيخ محمد عبده
مفتى الديار المصرية

إن العالم قد أضاف إلى كبار فنانيه نحاتا عظيما، ومن حق مصر أن تفخر بأن محمود مختار من أبنائها، كما أن فى حق فرنسا أن تفتخر بأنه من تلاميذها
الناقد العالمى
رايمون اسكولييه

مقدمــــــــــة

منذ مطلع القرن العشرين تفتحت فى مصر أزاهير النهضة المتنوعة الألوان فشهدت صحوة أعادت روح الريادة الثقافية والفنية لمصر حيث هب بعض رجالاتها يدعون إلى بث إشراقه التنوير فى مصر المحروسة والخروج إلى نهضة تعليمية بعيدة عن أسوار الفكر القديم لذلك فليس من قبيل المصادفة أن يتزامن ويتشابه إنشاء مدرسة الفنون الجميلة التى تعد أعرق مدارس الفنون فى المنطقة العربية والتى هدفت إلى إزدهار المواهب الواعدة، وإعداد فنيين بارعين فى التصوير والنحت والزخرفة وهندسة البناء وغيرها.[1] بهدف إيجاد جو من الفن والإبداع من خلال دارسين أكاديميين عاشقين للفن، وإنشاء الجامعة المصرية القديمة التى تقوم على تعليم العلوم وفقا للأساليب الحديثة وتتيح أعلى مستويات العلم، وتسهم فى تحرير الفكر المصرى من قيود التقليد[2]، والتى تعد أقدم الجامعات فى المنطقة العربية فكلاهما نشأ فى عام ١٩٠٨ وأن سبقت مدرسة الفنون الجامعة فى تاريخ افتتاحها بثمانية أشهر حيث تأسست فى ١١ مايو بينما افتتحت الجامعة فى ٢١ ديسمبر ، وكلاهما كان أول من دعا إلى تأسيسه شخص واحد تمثل فى الصحفى المعروف "جرجى زيدان" صاحب الهلال.

ويبدو أن عام ١٩٠٨ وما تبعه من أعوام لم يكن عام النهضة الفنية والعلمية والأدبية فى مصر فحسب بل تتابع موكب التنوير فى الرياضة بظهور النادى الأهلى، ونادى التجديف وغيره من المؤسسات الرياضية والاقتصادية المؤثرة فى بروز نهضة مصر الحديثة وإلى جانب ذلك فقد نشأت المدرسة والجامعة بجهود أهلية بعيدة عن البيروقراطية الحكومية، وتغير اسم وتبعية كل منهما حتى انتهى الأمر بضمهما إلى الحكومة، فبعد افتتاح الجامعة واستقرار أمورها رأى الأمير يوسف كمال ضم هذه المدرسة إلى الجامعة فى ١٤ فبراير ١٩١١ ثم عدل عن قراره ، فأحال إدارة المدرسة على نظارة المعارف[3]، التى

([1]) للتفاصيل أنظر: عبد المنعم الجميعى: مدارس عليا ساهمت فى إنشاء الجامعات المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤١- ١٥٦.

([2]) للتفاصيل انظر: عبد المنعم الجميعى: الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨- ١٩٢٥ دراسة فى الوثائق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٧.

([3]) الوقائع المصرية فى ٩ أغسطس ١٩٣٧، وقد وضعت هذه المدرسة تحت إشراف وزارة المعارف تحت اسم مدرسة الفنون الجميلة المصرية.

كانت تمنح شهاداتها لطلاب المدرسة بناء على طلبها، واستمر الأمر كذلك حتى تحولت المدرسة إلى كلية ثم انضمت بعد ذلك إلى جامعة حلوان وتحولت الجامعة القديمة من مؤسسة أهلية تبحث عن مكان لاستقرارها إلى جامعة حكومية ضخمة أطلق عليها الجامعة المصرية، ثم تغير أسمها إلى جامعة القاهرة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢.

وهذه الدراسة التى نقدمها للقارئ الكريم تتناول بجانب المقدمة والخاتمة ثلاثة فصول يتناول الفصل الأول منها التعريف بالأمير يوسف كمال مؤسس المدرسة ودوره البارز فى النهضة الفنية، وحبه للفنون ومساهماته للارتقاء بها، واهتماماته الثقافية والاجتماعية.

ويتناول الفصل الثانى نشأة المدرسة والتطورات العديدة التى شهدتها خلال رحلتها الطويلة من حيث القبول بها ومناهجها الدراسية وأساليب التعليم فيها، ومعايشتها لقضايا المجتمع. وانطلاق قاطرة الزمن بالمدرسة من تعديلات وتطورات، على مدى ما يزيد من قرن من الزمان .

أما الفصل الثالث فقد تناول التعريف بأبرز رواد المدرسة من خريجيها الأوائل الذين كانوا دائما مشعلا للتنوير والإبداع فى مجالات العمارة، والديكور، والتصوير، والنحت، والجرافيك وغيره وقيامهم بنشر الجمال والذوق تحقيقا لبناء مجتمع ناهض متكامل يليق بمكانة مصر بين الأمم، وحملوا على عاتقهم خلق مجالا من الفن والإبداع، وهؤلاء جميعا مدينون بلا شك فى نبوغهم وفى كل ما وصلوا إليه فى الفن إلى ذلك الأمير الفنان الذى أعاد لمصر سابق مجدها فى الفنون الجميلة، أما عن المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها هذه الدراسة فأهمها محفوظات مجلس الوزراء نظارة المعارف، إدارة السيادية، والوقائع المصرية، ومائة عام من الإبداع الذى أصدرته كلية الفنون الجميلة بمناسبة عيدها المئوى وغير ذلك من الكتب والمؤلفات التى تعرضت لهذا الموضوع.

وأخيرا فإننى أود أن أكون قد وفقت فى إلقاء الضوء على إحدى معاقل الفن التى علمت طلابها معنى حب الوطن والوطنية الصحيحة وكونت رواد الفن منذ أوائل القرن العشرين.

د. عبد المنعم الجميعـــى
القاهرة – المهندسين
يونيو ٢٠١٥

الفصل الأول

الأمير يوسف كمال راعى الفنون الجميلة

فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر شخصيات مغمورة لم تسترع أنظار الباحثين، ولم تجذب إنتباههم رغم أهمية ما لعبته هذه الشخصيات من أدوار، وما خلفته من آثار، فكانوا كالمعالم المضيئة التى عبرت عن وجدان وطنهم ، وتركوا أعمالا جليلة تشهد على قدرتهم فى إزدهار الحركة الفكرية والفنية فى مصر، وكان من هؤلاء الأمير يوسف كمال مؤسس أول مدرسة الفنون الجميلة فى مصر والعالم العربى. تلك الشخصية الفنية الموهوبة والفريدة فى رحابة فكرها وسعة صدرها ، فكان فنانا بطبعه وروحه، وكان ميله كله منصبا على التعبير عن المثل الأعلى فى الفن ، كما كان رجل ذو فكر وبراعة محبا للفنون الرفيعة وعاشقا لها ، يتحدث الإنجليزية بطلاقة ، وله مظهر متميز يتسم بالحياء.

ولد الأمير يوسف كمال فى عام ١٨٨٢، وهو ابن الأمير أحمد كمال حفيد ابراهيم باشا الكبير الابن الأكبر لمحمد على باشا مؤسس مصر الحديثة. [١] كان ضمن أعضاء الأسرة المالكة الذين اهتموا بالشئون العامة فى مصر، وقد إتخذ من ثرائه ومن أملاكه الطائلة من الأراضى الزراعية التى تركها له والده مجالا واسعا للنهوض ببعض القرى المصرية خاصة فى الصعيد والعديد من المرافق العامة[٢]، فقد حددت ثروته فى عام ١٩٣٤ بعشرة ملايين من الجنيهات وبلغ ما امتلكه فى عام ١٩٣٧ (١٧) ألف فدان تدر ريعا سنويا قدره ٣٤٠ ألف جنيه وهو مبلغ كبير إذا قيس بقيمة العملة فى ذلك الوقت.

لقد عاش الأمير يوسف كمال حياة نشطة حافلة بالاهتمامات الثقافية والفنون الرفيعة والنشاط الاجتماعى كما كان مولعا بصيد الحيوانات المفترسة وغامر بذلك خلال أسفاره فى أركان المعمورة خاصة خلال زياراته للهند وجنوب أفريقيا وخلال تنقلاته فى صحارى مصر، وقد احتفظ بالكثير من جلود فرانسه وبعض رؤوسها محنطة فى قصره بالمطرية التى تحول إلى متحف بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢.

([1]) وردت ترجمته فى كتابى " صفوة العصر" و "دليل الطبقة الراقية".
([2]) مذكرات الخديوى عباس الثانى : عهدى ١٨٩٢- ١٩١٤، القاهرة، دار الشروق، ص ١٦٢.

وخلال رحلاته إلى أوربا ركز اهتمامه على جمع القطع النادرة من اللوحات الفنية لمشاهير المصورين فى أوربا خاصة فرنسا هذا بالإضافة إلى جمعه لمجموعة من القطع النادرة من الفن الأسيوى والفن الاسلامى وكان مولعا بالتاريخ ، ونتيجة لاهتمامه به أمر بطبع كتاب "وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية من أفريقيا الشمالية" للمسيوجيان[١]، و"المجموعة الكمالية فى جغرافية مصر والقارة" وكتاب " رحلات سياحية إلى بلاد الهند والتبت الغربية عام ١٩١٥ " وكتاب عن رحلة فى أدغال أفريقية.[٢]

وقد اشتهر الأمير يوسف كمال بحبه للفنون، وعندما طرح عليه عددا من الفنانين الأجانب فى مصر وعلى رأسهم المثال الفرنسى " غاليوم لابلان" فكرة إنشاء مدرسة لتعليم الفنون الجميلة للمصريين على غرار الأكاديميات فى فرنسا وإيطاليا، وقد ظلت هذه الفكرة تراوده خاصة وأنها وجدت صدى فى نفسه، ولاقت هواه رغبته فى القيام بعمل خدمة عامة لوطنه تحفظ تاريخه وتراثه الفنى ، وتقدم له مجموعة من أبنائه الموهوبين فى الفن والإبداع، فأسس مدرسة الفنون الجميلة من ماله الخاص رغم العراقيل التى وضعها البعض لمنع افتتاح هذه المدرسة بحجة أن مصر لم تتهيأ لظهورها بعد، خاصة وأن مصر فى ذلك الوقت كانت تموج ببعض التيارات الدينية المعارضة للفنون حتى أن بعض الدعاة المتطرفين أجمعوا على تحريم ممارسة أعمال الفنون التى قالوا عنها أنها شرك بالله، ورجس من عمل الشيطان ودنس، ومشابهة للخالق عز وجل فى خلقه وردا على ذلك أدلى بعض المفكرين بآرائهم المناقضة لهذه الآراء التى أثارت الظنون والريب والتشكيك وجعلت فكرة إقامة المدرسة بعيدة التنفيذ، وكان فى مقدمة هؤلاء جرجى زيدان، واحمد لطفى السيد، وقاسم أمين، والشيخ محمد عبده.

فذكر جرجى زيدان أنه يجب النظر إلى الفن التشكيلى فى إطار ثقافة الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وطالب بوجود مدرسة فى مصر تعلم المصريين هذا الفن، ونشر

([1]) طبع فى ١٣ مجلد باللغتين العربية والفرنسية.
([2]) راجع لطفى جمعه : محمد لطفى جمعه وهؤلاء الإعلام، القاهرة، دار الوزان، ١٩٩٠.

لطفى السيد فى الجريدة مقالات عن الفنون الجميلة يوضح فيها أهميتها وضرورتها الحيوية، وأشار قاسم أمين فى كتاباته إلى أهمية الفن باعتباره قرينا للنهضة. [١]

أما الشيخ محمد عبده فكان من طليعة المدافعين عن الفن وأهله وبعد الدراسة والتشاور فى شأن إنشاء المدرسة لمدة ستة أشهر قرر الأمير يوسف كمال إخراجها إلى حيز الوجود، وانفق على العديد من طلابها ومنهم النحات المشهور "محمود مختار" حتى يستكملوا دراساتهم الفنية فى أوربا، واستحضر الأساتذة من المصورين الفرنسيين والإيطاليين للتدريس فيها إضافة إلى مساهماته فى الإنفاق على التعليم، ومؤسساته، ومن ذلك نذكر: تبرعه للجامعة المصرية الأهلية التى تأسست فى عام ١٩٠٨ بعدما تعرضت لأزمة مالية خلال الحرب العالمية الأولى جعلتها تتعثر فى أداء رسالتها وأدى إلى اضطراب موقفها المالى خاصة بعد أن قررت الحكومة إنقاص الاعانة التى تقدمها للجامعة من سبعة آلاف إلى ثلاثة آلاف جنيه[٢]، فقدم الأمير للجامعة مبلغا من المال يقدر بألفين من الجنيهات، وتحمل المشاركة فى نفقات بعض بعثات الجامعة للخارج، كما أعطى لهذه الجامعة الوليدة ملكية مائة وخمسة وعشرين فدانا من أملاكه بالقليوبية للاستفادة من ريعها فى الإنفاق على متطلباتها. [٣]

أما عن ولع الأمير يوسف كمال باقتناء التحف الفنية فكان شديد الولع بشراء اللوحات والقطع الفنية من الخارج والداخل وتقديم بعضها إلى المتحف الإسلامى كإهداء منه فأهدى هذا المتحف عددا لا يحصى من التحف الأثرية والمقتنيات الثمينة مثل آثار وقفية من الثريات ومنابر المساجد والسيوف والمشغولات الذهبية والمصاحف والدروع، وقد حرص على تسجيل كل قطعة من هذه الهدايا مع وصف تفصيلى لها وذكر تاريخ صنعها وبلد الإنشاء، كما قدم له مساعدات مالية حتى يستطيع القيام بتأدية دوره.

لقد كانت مشاعر الأمير يوسف كمال تجاه الفن واضحة لدرجة أنه جعل من قصره بالمطرية مكانا لتزاوج العمارة العربية الاسلامية مع العمارة الأوربية، حيث كلف المهندس

---

(١) محمود النبوى الشال: محمود مختار، رائد فن النحت المعاصر وتقويم أعماله الفنية، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥، ص ١١- ١٢.

(٢) للتفاصيل أنظر: الجامعة المصرية: تقرير مجلس الإدارة المقدمة للجمعية العمومية بجلستها فى ١٧ يونيو ١٩١٥، ص ٦.

(٣) مذكرات الخديو عباس الثانى: عهدى، ص ١٦٢.

الفرنسى "انطونيو لاشياك" فى عام ١٩٠٨ بتأسيسه على هذا النمط، كما جعل من هذا القصر منتدى لرجال الفكر والفن حظى فيه الفنانون التشكيليون الأجانب برعاية خاصة، حيث كان يستشيرهم فى اقتناء وتكوين مجموعات من اللوحات الفنية لمشاهير المصورين فى أوربا وبالأخص فرنسا حيث كانت تنبثق فى باريس مدارس الفنون التشكيلية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وقد حرص على اقتناء لوحات رائعة من المدرسة الانطباعية انضمت فيما بعد إلى مجموعة محمد محمود خليل الذى يحويها متحفه بالقرب من شيراتون بالجيزة، كما انضم بعضها إلى متحف الأمير محمد على بالمنيل.

ومن خلال هذا الصالون توطدت صداقته بالنحات الفرنسى " غاليوم لابلان" المقيم فى مصر فى ذلك الوقت. (١)

وإلى جانب كل ذلك فقد كان الأمير يوسف كمال واحدا من ثلاثة مرشحين لتولى ملك مصر فقد رشحه السلطان حسين كامل الذى تولى حكم مصر أثناء الحرب العالمية الأولى بعد إقصاء الخديوى عباس الثانى كوريث له بجانب الأمير "كمال الدين حسين" والأمير " احمد فؤاد".

لقد عاش هذا الرجل فترة مديدة فى حياته مليئة بالنشاط حتى وافاه الأجل فتوفى فى عام ١٩٦٩ عن عمر يناهز السابعة والثمانين عاما فى مدينة " اشترويل" بالنمسا حيث كان يمتلك شاليها للصيد هناك.

وهكذا رحل راعى الفنون عن دنيا الأحياء، ولكن ذكراه ستظل باقيه نظير ما قدمه لوطنه من جلائل الأعمال. وما أحوج أبناء هذا الجيل إلى مثل هذه النماذج المضيئة التى تلهمه وتحمله على الاقتدار والاهتداء إذا غابت القدوة وغاب الكبرياء.

---

(١) كلية الفنون الجميلة: العيد المئوى للكلية، مائة عام من الإبداع ، ١٩٠٨- ٢٠٠٨.

الفصل الثانى

نشأة مدرسة الفنون الجميلة وتطورها

تأخرت مسيرة الفن التشكيلي في مصر عن غيرها من الفنون لفترة من الزمن لعدة أسباب منها أن هذا الفن لم يكن شعبيا مثل القصص والمسرح، ومنها عدم وجود مدرسة فى مصر تقوم بتعليم هذا الفن ولم تكن هناك بيوت فنية أو مراسم وأساتذة فن يلجأ إليهم عشاق الفن يتعلمون على أيديهم ، وتخصص فيها أماكن لعرض الصور التى اهتم بها المستشرقون الأجانب المقيمون فى مصر، وفى عام ١٨٩٢ تكونت أول جماعة فنية فى مصر أطلقت على نفسها (الدائرة الفنية) وأصدرت مجلة الفن ونظمت معارض فنية سنوية، وكان لهؤلاء الأجانب الفضل فى توجيه الأنظار إلى أهمية الفنون وجمالياتها وفى عام ١٨٩٦ كتب " جرجى زيدان" صاحب الهلال حول هذا الموضوع موضحا قيام جماعة من أعيان القاهرة على إنشاء معرض للصور يفتحونه كل ربيع ويعرضون فيه صورا زيتيه لأشهر المصورين الأجانب المقيمين فى مصر وكان الخديو عباس الثانى يقوم بافتتاح هذا المعرض كل عام بدار الأوبرا مما كان له دلالته على أهميته ورضا الخديوى وعلية القوم عليه. (١)

وهكذا أصبح للفنون الجميلة وجود متواضع على الساحة الثقافية المصرية مما دفع المفكرين والكتاب فى مصر إلى كتابة المقالات فى الصحف المصرية مطالبين بالاهتمام بهذه الفنون ومبر ن حاجة المجتمع المصرى إليها(٢)، وكان من هؤلاء جرجى زيدان الذى طالب بإنشاء مدرسة لتعليم فنون التشكيل التى تثير الخيال(٣)، كما انبرى الشيخ محمد عبده للدفاع عن الفنون الجميلة مبينا أنه لا خطر منها على الدين بل إن فيها فائدة محققة لتقدم المجتمع كما وجه الأنظار إلى أهمية هذه الفنون فأصدر فتوى قال فيها " إن الرسم ضرب من الشعر الذى يرى ولا يسمع"، وإذا نظرت إلى الرسم فانك تجد الحقيقة بارزة لك تتمتع

([1]) احمد حسين الطماوى: رواد معاصرون، بيروت، دار البشائر، ١٩٨٣، ص ١٠٢- ١٠٥ دراسة بعنوان: "جرجى زيدان رائد نقد الفن التشكيلى".

([2]) الهلال: سبتمبر ١٩٩٢ دراسة للدكتور صبرى منصور بعنوان: مائة عام من الفنون التشيكلية فى مصر" ، ص ١٦٥.

([3]) الطماوى: مرجع سابق.

بها نفسك[١]، وبفضل دعاة الحركة الوطنية والإصلاح الاجتماعى أمثال مصطفى كامل وقاسم أمين ومثابرتهم على فتح الأنماط الرحبة المتنوعة للتعليم وبتشجيع من بعض أفراد الأسرة الحاكمة خاصة الخديو عباس الثانى الذى افتتح فى بداية حكمه عام ١٨٩٢ أول صالون للفن بدار الأوبرا، وكان يصحبه الأمراء ووجهاء القوم[٢]، حمل الأمير يوسف كمال وحده أعباء إنشاء المدرسة الأهلية للفنون الجميلة فى ١٢ مايو ١٩٠٨ من ماله الخاص غير مكترث باعتراض المستعمر الانجليزى بسياسته الماكرة، وقبضته المحكمة المسيطرة بالإضافة إلى أعوانه من المسئولين ودعاة التخلف الذين رأوا فى ذلك نوعا من الترف الذى لا يحتاج المجتمع إليه، وتعللوا بأن الدين الاسلامى يحرم التماثيل والصور، كما نظر بعضهم إلى المشروع نظرة تهكم واستخفاف[٣]، وبالرغم من ذلك كان رد فعل الأمير السير فى المشروع مهما تكلف من جهد ومال، ومتاعب، واختار للمدرسة نخبة من أساتذة الفنون الأوربيين وعلى رأسهم النحات الفرنسى "غاليوم لابلان" الذى تولى نظارة المدرسة والمستشرق الفرنسى المعمارى " هنرى بيرون" الذى أشرف على قسم العمارة وعمل "أستاذا به". والمصور " هنرى رابين"، والمصور " باولو فورشيلا". عضو أكاديمية نابولى وغيرهم.

وقد أسكن الأمير هذه المدرسة فى أحد أملاكه ذات القيمة المعمارية التراثية بالمنزل رقم ١٠٠ بدرب الجماميز بالسيدة زينب ، وأوقف عليها مائة وسبعة وعشرين فدانا من أجود الأراضى الزراعية بالإضافة إلى بعض العقارات بالاسكندرية وذلك للإنفاق على المدرسة وإدارتها لتعليم مائة وخمسين طالبا من ذوى المواهب مجانا، كما أتيح لعدد آخر كمنتسبين للدراسة بعد الظهر وكان يتم قبولهم بلا تمييز بين الجنسيات والأديان[٤]، وبغير قيود فى السن أو المؤهل الدراسى وفى البدء تلقت المدرسة خليطا عجيبا من سكان القاهرة تفاوت فى كل شئ فى السن والبيئة والثقافة وفى مدى الاستعداد، وتلقتهم المدرسة، وفتحت

([1]) محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده، جـ١، ص ٤٩٨- ٤٩٩.
([2]) الهلال: سبتمبر ١٩٩٢ دراسة للدكتور صبرى منصور بعنوان مائة عام من الفنون التشكيلية فى مصر، ص ١٦٥.
([3]) كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق.
([4]) دار الوثائق القومية: إدارة السيادية، محفوظات مجلس الوزراء، نظارة المعارف.

لهم أبوابها واختارت منهم الموهوبين الذين كان يلوح منهم النبوغ ورفعتهم إلى سماء جديدة فمضوا مبهورين بحب الفن وأصبح له فى نفوسهم صفة القداسة. [١]

وقد أجازت محكمة مصر الشرعية حجة وقف الأمير بما تضمنه من الشروط الفنية الخاصة، الأمر الذى يمثل الإقرار بعدم وجود مانع شرعى لتخصيص الأوقاف على تعليم الفن. [٢]

ولنشر هواية الفن الجميل ولتهيئة الفرصة لأصحاب المواهب ولتشجيع الدراسات الحرة بهذه المدرسة تم افتتاح نادى الفنون الجميلة لتعليم المشاركين فيه التصوير والرسم والحفر وهندسة المبانى والموسيقى والشعر[٣]، للذين لا تمكنهم ظروفهم المعيشية من الانتظام بالمدرسة، وقد أعد لذلك قسمان صباحى ومسائى، وأسفرت هذه التجربة عن نجاح كبير فى أبراز العديد من المواهب وبالنسبة لشروط الالتحاق بالمدرسة كان المطلوب من المتقدم إليها إجتياز اختبارات القدرات، وكانت الدراسة قبل الالتحاق بالمدرسة تبدأ بتعليم الطلاب الرسم على النماذج الجصية لاكتساب المهارة والعمل الفنى لمدة ثلاثة أشهر بعدها يختار الطلاب القسم الذى يريد الالتحاق به، وكانت الدراسة تبدأ من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا وكانت المنافسة بين الطلاب فى إنجاز مشروعاتهم المعمارية تتم من خلال نظام المسابقة، وكان تحكيم المشروعات يتم ضمن تقاليد تربوية وتعليمية، وقد أقبل على الإلتحاق بهذه المدرسة العديد من الطلاب، وكانت الأدوات والخامات تصرف لهم دون مقابل، وشملت تخصصات المدرسة أربعة أقسام وهى التصوير، والنحت، والزخرفة، والعمارة[٤]، وتولى مهمة وضع برامج الدراسة بها وأسلوب التعليم فيها مجموعة من كبار الفنانين الأجانب المقيمين بمصر منهم الفنان الفرنسى " غاليوم لابلان" فى النحت و"فورتشيلا" الإيطالى فى التصوير و "كولون" فى الزخرفة و"بيرون" فى العمارة. وكانت الدراسة بالمدرسة بصفة عامة مأخوذة عن نظام مدرسة الفنون الجميلة بباريس، وكانت الدروس فى أول الأمر تلقى على الطلاب باللغة الفرنسية عادة أو بلغة عربية ركيكة وقد

([1]) بدر الدين أبو غازى: مختار حياته وفنه، ص ١٨- ١٩.

([2]) كلية الفنون الجميلة : مرجع سبق ذكره.

([3]) الأهرام فى أول يونيو ١٩٠٨ خطاب موقع من غاليوم لابلان ناظر المدرسة وشكرى صادق مدرس الفنون الجميلة.

([4]) محمد صدقى الجباخنجى: تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام ١٩٤٥، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص ١١- ١٢.

بدأت مدرسة الفنون تضخ فى شرايين الأمة المصرية ينابيع الفن الجميل بعد ان أتم الرعيل الأول دراسته بالمدرسة فتخرجت الدفعة الأولى منها فى عام ١٩١١ وهى الدفعة التى اضطلعت بدور الريادة والتى كان من أبرز أفرادها "محمود مختار" أشهر مثالى مصر خلال القرن العشرين والذى نقل الفن المصرى من مرحلة الركود والتخلف إلى مرحلة الانفتاح والتحرر[١]، وصاحب تمثال نهضة مصر وغيره من الإبداعات الفنية الرائعة، ويوسف كامل أبو التأثيرية المصرية، وراغب عياد أبو التعبيرية فى مصر والذى شارك فى معظم معارض "صالون القاهرة" الذى تنظمه جمعية محبى الفنون الجميلة على امتداد نصف قرن. [٢]

وقد قامت هذه الدفعة وغيرها من الدفعات بإقامة معرض فني ساهم فيه طلاب قسم التصوير مع زملائهم بقسمي النحت والعمارة، عرضت فيه لوحات التصوير والزخرفة بجانب التماثيل والرسوم المعمارية، وسرعان ما اتسعت الدائرة لتشمل خلال سنوات قليلة مواهب فذة كالمصور السكندرى محمود سعيد والمصور محمد ناجى الذى عين أول مدير لمدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٣٧ والذى كان من إنجازاته لوحته الكبيرة عن نهضة مصر فى البرلمان المصرى ورمسيس ويصا واصف الذى قام بوضع المناهج الدراسية لقسم العمارة بالمدرسة، وقام بتصميمات العديد من المبانى العامة والمتاحف والفيلات والمدارس وغيرهم.

وكل هؤلاء وغيرهم استطاعوا أن يبرزوا إلى الوجود ملامح مصرية صميمة، وأن يعيدوا الروح إلى أبناء مصر المناضلين وأن يقودوا الركب بحماستهم ووطنيتهم التى لا سبيل إلى تجاهلها أو أنكارها.

ومن خلال هذه المدرسة تأسست جمعية الفنون الجميلة المصرية التى كانت تعقد جلساتها فى مبنى المدرسة كما وضعت لائحتها بناء على دعوة من أحد خريجى المدرسة، وقد قامت هذه الجمعية بعمل معارض كان بعضها تحت رعاية سيدات مصريات، وبتأييد جماعة من المصريين والأجانب ومن خلال المدرسة أيضا تأسست جمعية المعماريين التى تعد أول محاولة لتنظيم شكل مهنى لأحد فروع الهندسة فى مصر، وأهم محاولة لتوعية

([1]) للتفاصيل أنظر: محمود النبوى الشال: مرجع سابق، ص ٤٧.
([2]) الأهرام في ٦ يناير ٢٠٠٠، من ديوان مصر المعاصرة.

الرأى العام بقيمة الفنون الجميلة وفى عام ١٩٢٣ تأسست جماعة محبى الفنون الجميلة، التى تبنت الدعوة لفكرة إحياء الفن القومى، وانضم إليهم بعض الفنانين المصريين والأجانب[١]، ونتيجة لذلك فإن رواد الحركة الفنية المصرية فى العصر الحديث كثيرا ما يؤرخون لبداية الحركة الفنية الحديثة فى شكلها الصحيح بالعام الذى أنشئت فيه مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٨. [٢]

لقد كانت لدى الأمير يوسف كمال الآمال الكبيرة فى أن يحقق لمصر نهضتها فى الفنون على أيدى أبناء هذه المدرسة من المصريين الذين يشاركون فى بناء صرح النهضة الحديثة فأكثر من البذل والعطاء لهم ، وكان يجلس أمام الطلبة ليصوروه ويثير فيهم روح الحماسة والمنافسة، كما كان يتولى بنفسه نقد أعمال الطلبة وأعمال الزائرين من المصورين الأجانب وكان يمتلك روح الدعابة وخفة الظل حتى أنه عندما لم تعجبه صورة رسمها له أحد المصورين الإيطاليين قال له مداعبا " يبدو أنك كنت تصور إيطالى".

واستمرت رعاية الأمير يوسف كمال لطلاب المدرسة فأرسل بعضهم للدراسة فى أوربا على نفقته الخاصة، ومن هؤلاء المثال "محمود مختار" الذى أتم دراسته بفرنسا وبعد افتتاح الجامعة المصرية القديمة واستقرار أمورها رأى الأمير يوسف كمال ضم هذه المدرسة إلى الجامعة التى وافق مجلس إدارتها على ذلك وتم تسليم المدرسة فعلا إلى الجامعة فى ١٤ فبراير ١٩١١[٣]، ولكن ذلك لم يستمر طويلا إذ عدل الأمير عن قراره وأحال إدارة المدرسة على نظارة المعارف التى تسلمتها فعلا[٤]، وأدخلت عليها إصلاحات عديدة، ونقحت لانحتها العامة والداخلية، وفى عام ١٩١٢ تم عمل أول امتحان دبلوم للمدرسة بمعرفة الوزارة، وفى عام ١٩٢٨ دخلت مدرسة الفنون مرحلة جديدة حيث كلف وزير المعارف "محمود مختار" بتنظيم مدرسة عليا للفنون الجميلة، وإختيار طلبتها فأتم ذلك وتأسست مدرسة "الفنون العليا" ثم تغير أسمها إلى " المدرسة العليا للفنون الجميلة"

---

(١) بدر الدين أبو غازى: مرجع سابق، ص ٦١.
(٢) صبرى منصور: دراسات تشكيلية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠، ص ٤٦- ٤٧.
(٣) الجامعة المصرية: تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية بجلستها فى ١٥ مارس ١٩١١ عن حالة الجامعة عن الحالة المالية ١٩١٠/ ١٩١١ ، ص ١٨.
(٤) الجامعة المصرية: تقرير مجلس الإدارة المقدم للجمعية العمومية بجلستها فى ٢١ مارس ١٩١١ عن حالة الجامعة عن السنة المكتبية ١٩١١/ ١٩١٢، ص ١٤.

واشترطت حصول المتقدم إليها على النجاح فى شهادة البكالوريا وخلال ذلك تم إيفاد اثنان وعشرون خريجا فى بعثات خارجية إلى فرنسا وإيطاليا.

وفى عام ١٩٢٩ ولتحقيق منهج لمدرسة الفنون الجميلة فى إطار التعليم الفنى تأسست مدرسة الفنون التطبيقية بعد إنسلاخها عن الصناعات الزخرفية بمدرسة الفنون الجميلة .

وبالنسبة لأقسام الدراسة فقد أضيف إلى المدرسة قسم خامس وهو قسم الحفر (الجرافيك) الذى جاء تلبية لاحتياج عملى ووظيفى فرضته ظروف التقدم الحضارى وما طرأ على فنون الطباعة من تطورات والذى يعد آخر المواد التى أدخلت على برنامج الدراسة بالمدرسة وكان " برنارد رايس" الانجليزى Bernard Rice أول من قام بتدريس هذا الفن حيث أنشأ قسم الجرافيك ، وكان أول مدرس مصرى لفن الجرافيك هو الفنان "حسين فوزى" الذى بدأ التدريس بالقسم بعد عودته من بعثته إلى فرنسا فى عام ١٩٣٤، وتخرجت أول دفعة من هذا القسم فى عام ١٩٣٧ وكان عدد طلابها خمسة كانوا بمثابة الجيل الأول الذى درس هذا الفن وأُتقنه، ثم القسم الحر الذى استوعب أصحاب المواهب من أبناء الشعب غير القادرين على مواكبة الدراسة بالمدرسة.

وبالنسبة للأماكن التى انتقلت إليها المدرسة فقد انتقلت من مقرها بدرب الجماميز إلى الدرب الجديد بميدان السيدة زينب فى عام ١٩٢٥ ثم اختير لها فيلا بشارع خلاط بشبرا عام ١٩٢٧ وفى عام ١٩٣١ انتقلت المدرسة إلى مبنى المدرسة الثانوية للبنات (٩١ شارع الجيزة)، وأخيرا استقرت بمقرها الحالى رقم ٨ بشارع إسماعيل محمد بالزمالك فى فيلا عبود باشا منذ سبتمبر ١٩٣٥.

أما عن نظام الدراسة بالمدرسة فقد أضيف إليها فى عام ٣٦/ ١٩٣٧ وبمقتضى اللائحة الجديدة سنة إعدادية لسنوات الدراسة الأربعة فأصبحت مدة الدراسة خمس سنوات، وحدد القبول بالمدرسة للحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (الكفاءة) لأقسام الفنون وشهادة البكالوريا لقسم العمارة وذلك بعد اجتياز امتحان للقدرات فى الرسم بالفحم والرسم بالألوان والتصميم المعمارى والتصميم الزخرفى والرياضة واللغات.

وفى عام ١٩٤٢ أقيم مرسم للفنون الجميلة بمدينة الأقصر للطلبة الممتازين بعد حصولهم على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة من أقسام الفنون وذلك كبعثة داخلية لمدة عامين للتفرغ للدراسة فى الفنون والاثار والطبيعة المصرية وكانت المدرسة بذلك أول شكل للدراسات العليا التخصصية فى مجال الفنون الجميلة.

وفى نفس العام أيضا افتتح نجيب الهلالى باشا وزير المعارف العمومية معرضا لخريجى قسم العمارة فى مبنى دار الآثار العربية " متحف الفن الاسلامى" حاليا بباب الخلق، وهو المعرض الذى تبعه معرض المدرسة فى مايو ١٩٤٥ لأعمال طلبتها وخريجيها بالسراى الكبرى بالجمعية الزراعية الملكية، دار الأوبرا بالجزيرة حاليا.

وشارك خريجو قسم العمارة بالكلية فى مؤتمر المهندسين الأول بالإسكندرية عام ١٩٤٥ والذى ناقش مشروع قانون النقابة ووافق على أن يطلق لقب مهندس على من يحصل على دبلوم الهندسة الملكية " المهندسخانة" أو دبلوم مدرسة الفنون الجميلة قسم العمارة. (١)

وفى عام ١٩٥١ تغير اسم المدرسة إلى المدرسة الملكية للفنون الجميلة وأصبحت تحت إشراف القصر الملكى، ثم تغير أسمها بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ فأصبح "كلية الفنون الجميلة" وعلى غرار هذه الكلية تأسست نظيرتها بالإسكندرية فى عام ١٩٥٧، ومع إنشاء وزارة التعليم العالى فى عام ١٩٦١ انضمت الكلية إلى الوزارة كأحد معاهد التعليم العالى التى تشرف عليها الوزارة.

وفى عام ١٩٦٦ صدر قرار وزارى بتنظيم الدراسات الحرة بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة والإسكندرية بحيث يتقدم لهذه الدراسة الهواة من سن الخامسة عشر إلى سن الأربعين من الموهوبين الشغوفين بمواصلة الدراسة الحرة وذلك فى جميع أقسام الفنـــون ماعدا العمارة.

وفى عام ١٩٧٥ انضمت الكلية إلى جامعة حلوان(٢)، دون تعديل أساسى فى أقسامها التعليمية سوى تغيير قسم الفنون الزخرفية إلى قسم الديكور وقسم الحفر والطباعة

---

(1) كلية الفنون الجميلة، مائة عام من الإبداع، ١٩٠٨- ٢٠٠٨.
(2) عاصم الدسوقى : جامعة حلوان ، التاريخ وآفاق المستقبل، العيد العشرون لجامعة حلوان ١٩٧٥- ١٩٩٥، ص ٥٢- ٥٥.
اما عن كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية فقد نقلت تبعيتها من جامعة حلوان إلى جامعة الإسكندرية فى العام الدراسى ٨٩/ ١٩٩٠.

إلى قسم الجرافيك ، واحتفظت الأقسام الثلاثة الأخرى بمسمياتها الأصلية (العمارة والنحت والتصوير).

ونتيجة للتوسعات التى استحدثتها الكلية بعد انضمامها إلى جامعة حلوان أضيف قسم جديد فى عام ٧٦/ ١٩٧٧ باسم قسم العلوم الإنشائية وكانت الفكرة وراء إنشاء هذا القسم هو تزويد أقسام الكلية بتدريس المواد الإنشائية التى كان يقوم بتدريسها أساتذة منتدبون من خارج الكلية، وتم التوسع فى تعيين عدد من أعضاء هيئة التدريس بهذا القسم حتى أصبح قادرا على تغطية مواد العلوم الإنشائية بالكلية ولما استكملت عناصر هيئة التدريس بهذا القسم رؤى تحويله إلى قسم دراسى لتخريج مهندسين إنشائيين، وعلى ذلك تقرر نقله إلى كلية الهندسة والتكنولوجيا بالمطرية مع الإبقاء على أعضاء هيئة التدريس بها للتدريس بالكلية. (١)

كما أنشئ قسم آخر بقرار وزارى بتاريخ ١٩٩٨/٣/٣١ وهو قسم تاريخ الفن ليقوم بتدريس علوم تاريخ الفن لطلاب النقل والبكالوريوس والدراسات العليا، والتحق به العديد من الخريجين من جميع أقسام الكلية لدراسة الماجستير والدكتوراه فى أحد علوم تاريخ الفن، وتنطبق عليه شروط الالتحاق بالدراسات العليا.

وقد هدفت الدراسة بهذا القسم إلى زيادة معدل الثقافة الفنية مرتكزا على دراسة حصيلة ضخمة من الحضارات القديمة وكذلك على الفنون الحديثة مما يسهم فى ترقية الذوق العام وزيادة الوعى بالأهمية الثقافية والاقتصادية للآثار والفنون مما يكون له أثره فى رقى وتقدم المجتمع. (٢)

ومع تنوع مجالات الدراسة وتعدد التصميمات تكونت فى كل قسم من أقسام الكلية شعب تخصصية دقيقة فنجد أن قسم التصوير يضم شعبتى التصوير وفن الجداريات، وأن قسم الجرافيك يضم شعبتى التصميمات المطبوعة وفنون الكتاب والرسوم المتحركة أما قسم النحت فقد ضم شعبتى النحت الفراغى والميدانى، والميدالية، والنحت البارز وضم قسم الديكور والزخرفة شعبتين هما العمارة الداخلية وشعبة ديكور المسرح والسينما ، كما ضم

---

(1) كلية الفنون الجميلة، مائة عام من الإبداع.
(2) كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق.

قسم العمارة ثلاث شعب هى التصميمات المعمارية وتخطيط المدن والإسكان وتاريخ العمارة.[1]

وقد أصبحت هذه التخصصات الدقيقة مجالا لمنح درجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه، وقد هدفت كلية الفنون الجميلة إلى إعداد المهندس المعمارى ومهندس الديكور والفنان التشكيلى لخدمة البيئة فى عدة مجالات، فالتشكيلى يسهم فى رفع مستوى الذوق الفنى، ونشر الوعى الجمالى وتعريف العالم الخارجي بالمستوى الرفيع الذى وصل إليه الفن التشكيلى فى مصر. أما المهندس المعمارى فهو الذى يسهم فى حل مشكلات التخطيط والتشكيل المعمارى فى البيئة، وربط المعمار كوحدة واحدة مع فن النحت والديكور الداخلى، وفن التصوير الجدارى، والإسهام فى العروض المسرحية، وتصميم ديكوراتها بصورة متجددة اعتمادا على دراسة تاريخ الفن والحضارة.

---

(1) انظر دليل جامعة حلوان ٨٦/ ١٩٨٧، ص ٢٣٣.

الفصل الثالث

جيل الرواد الأوائل بمدرسة الفنون الجميلة

١-محمود مختار ١٨٩١ - ١٩٣٤

ليس بغريب أن تنجب مصر أمثال "محمود مختار" أحد رواد نهضتنا الفنية الحديثة والذى جمع فى أعماله مشاعر الشعب المصرى وآماله وأفراحه وأحزانه فى الوقت الذى انبثقت فيه الروح الوطنية التى إضاء شعلتها مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وفى الوقت الذى واكب فيه ظهور الاقتصادى الكبير طلعت حرب ونشأة بنك مصر، وخروج الأدب المصرى من كبوته ونهضته وريادته على يد "العقاد" و"المازنى" و"طه حسين" و"الحكيم" ومولد القصة المصرية على يد هيكل وتطور الموسيقى والغناء والمسرح على يد عبده الحامولى وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وجورج أبيض والريحانى وغيرهم وواكب نشأة التعليم العالى بإنشاء الجامعة المصرية ١٩٠٨ وواكب الثورة الشعبية عام ١٩١٩ يضاف إلى ذلك أن مختار إشترك فنيا فى المناسبات القومية حيث حمل الشباب فيها تماثيل لمصطفى كامل ومحمد فريد التى صنعها بنفسه ، كما عبر عن مقاومة المصريين للظلم فى تمثال الخماسين . وقد تشرب فن مختار هذا كله ونبع عنه كما تتبع نهضة مصر وأستقى منها أعماله.

ولد محمود مختار فى العاشر من مايو ١٨٩١ بقرية " طنبارة" قرب المحلة الكبرى ثم انتقل منها مع أسرته إلى قرية " نشا" بالقرب من المنصورة حيث تلقى تعليمه الابتدائى، وهناك تفتحت مواهبه نحو الفن فكان يقوم بتشكيل تماثيل من لعبته المحببة وهى الطين الموجود على حافة الترعة.

وبعد أن انتقل إلى القاهرة التحق بمدرسة الفنون الجميلة بدرب الجماميز عند إنشائها عام ١٩٠٨ رغم اعتراض أهله، فقد كانت مفاجأة قاسية لهم، فتصور بعضهم أن من يدخل هذه المدرسة يصبح " نقاشا" أو "مبيضا" ولكن مختار لم يأبه بذلك وواجه معارضيه فى شجاعة، ومضى فى طريقه رغم معارضتهم[1]، وكان الطالب الأول على دفعته.

([1]) بدر الدين ابو غازى: مختار حياته وفنه ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨.

وقد بدأ مختار فى إنجاز أعماله النحتية الأولى تحت إشراف أستاذه المثال الفرنسى "غاليوم لابلان" ناظر المدرسة ورئيس قسم النحت بها واشترك فى الحركة الوطنية ليس بفنه فحسب وانما خرج مع المظاهرات المطالبة بالدستور والاستقلال .

وبعد تخرجه من المدرسة سافر إلى باريس على نفقة الأمير يوسف كمال ليواصل إتمام دراسته، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة بها فى عام ١٩١١، وهناك تفتحت أحلامه، وكان العطش نحو الكمال الفنى بالغا أشده لديه من جعله يلتحم بالحركة الفنية هناك ثم أوصله فكره إلى الاتجاه نحو دراسة الفن الفرعونى والبحث عن آثار حضارة مصر القديمة والغوص فى أعماقها والتبحر فيها، وكان تمثال نهضة مصر أول مساره الصحيح فى وقت كان يسود فى مصر النزعة القومية بعد اكتشاف مقبرة " توت عنخ آمون"، وبرز ذلك فى تشكيل تماثيله لدرجة أن قال عنه الناقد العالمى " رايمون اسكوليبه" ان العالم قد أضاف إلى كبار فنانيه نحاتا عظيما ، ومن حق مصر أن تفخر بأنه من أبنائها كما أن من حق فرنسا ان تفخر بأنه من تلاميذها".

وفى باريس تتلمذ محمود مختار على يد الأستاذ " كوتان" وكان للقائه معه أثره الطيب مما دفعه إلى الاندماج فى جو باريس حيث مد له يد العون ووجد عنده الظل الظليل مما بعث فيه غرس الثقة ، كما تابعه أستاذه "لابلانى" الذى فتح أمامه آفاقا جديدة وكان دائما يشجعه ويكرر له جملة " إن لك دورا مهما ستقوم به نحو بلادك" وأخذ يشد من أزره على المثابرة والاجتهاد.

وخلال ذلك أتيح لمختار أن يعرض تمثال أوبرا عايدة الذى نحته من وحى أوبرا "فردى" وعندما قامت الحرب العالمية الأولى انقطع راتب البعثة عن مختار ولكنه لم ييأس فعمل حمالا فى مصانع الذخيرة، كما عمل بمتحف الشمع فى باريس حتى يجد قوت يومه، ولما كان من الطبيعى أن يبادر مختار بتأصيل الفن المصرى والتمسك بتلابيب الشخصية المصرية القديمة وان يستحضر شخصية جده الفنان المصرى القديم قام بنحت تمثال نهضة مصر على طراز فرعونى، وكان تمثالى حارس الحقول فى القرية وشيخ البلد من فنون تراث مصر القديمة وفى عام ١٩٢٤ اختير عضوا بلجنة الفنون الجميلة بوزارة المعارف، وقد دعا فى اللجنة إلى الاهتمام بشئون البعثات الفنية وإلى تقرير اعتماد فى ميزانية الدولة

للفنون الجميلة ودعا إلى العناية بتنظيم الدراسة الفنية فى مصر وإنقاذها من الحالة التى وصلت إليها وفى عام ١٩٢٦ عرض مختار تماثيله " لقيه فى وادى الملوك وكاتمة الأسرار" فى باريس، واقترحت لجنة تحكيم الصالون على الحكومة الفرنسية منحه وسام جوقة الشرف تقديرا لعبقريته، وبعث إليه أستاذه كوتان يهنئه على هذا الفوز وتوالت عليه الدعوات من المعاهد الفنية للاستفادة من مواهبه، كما شارك مشاركة فعالة فى معارض مهمة فى باريس ، ونال عدة جوائز، أما فى مصر فقد اختير عضوا باللجنة الاستشارية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ لمدة ثلاث سنوات وفى هذه اللجنة تم بحث حالة تعليم الفنون الجميلة فى مصر، وأسباب قلة العناية بدراسة الفن فى مصر بالإضافة إلى ذلك عين عضوا بلجنة إنشاء متحف الفن الحديث بالقاهرة، وفى عام ١٩٢٨ انتهى مختار من إقامة تمثال نهضة مصر[1]، وأزيح عنه الستار فى ميدان المحطة بالقاهرة فى احتفال حضرة الملك فؤاد وألقى فيه رئيس الوزراء خطاب الدولة وساهم مختار فى تنظيم الحركة الفنية واقام "جماعة الخيال" التى تجمع حولها رجال الأدب فى مصر، وأخذت المقالات الفنية عن الفن تكتب بأقلام هيكل والعقاد والمازنى ومحمود عزمى وفى زيادة منبعثه عن إيمان عميق بفكرة الفن القومى. ومن خلال هذه الجماعة تم عرض الأعمال الفنية، وروائع أعمال رواد المدرسة، وإزداد الإقبال على اقتناء المعروضات واقتنى أصحاب الأسماء اللامعة فى المجتمع من وزراء وأدباء مجموعة من اللوحات والتماثيل المعروضة.

ولم تقتصر جماعة الخيال على ذلك بل كانت تعقد الاجتماعات مع رجالات الفن والأدب لتبادل الآراء والأفكار حول النهوض بالفن غير أن هذه الجماعة لم تعش طويلا فانتهى دورها فى عام ١٩٢٩ بانتهاء معرضها الثالث، وارتحال مختار إلى باريس ، كما كلف وزير المعارف مختار بتنظيم مدرسة الفنون الجميلة العليا واختيار طلبتها، فقضى عاما يدرس الأمر، ويلقى حماسه فى قلوب طلابه من الجيل الجديد، ولما أرادت الوزارة ان تعينه بمرتب شهرى فى هذه المدرسة رفض ذلك حتى لا يرتبط بقيود الوظيفة الحكومية التى لا تتفق مع طبيعته واكتفى بتقاضى مكافأة وفق الساعات التى يقوم بتدريسها فقط،

([1]) كان ابو الهول يمثل لمختار رمز الحضارة المصرية القديمة التى دفنت تحت الرمال وإن انبعاثه وتوثبه بمثابة الرمز لعودة الروح وانبعاث المجد وأما الفلاحة فهى أم للأجيال التى أقامت حضارة مصر، وقد تم نقل التمثال بعد ذلك أمام جامعة القاهرة عام ١٩٥٥

بدر الدين أبو غازى : مرجع سابق، ص ٣٢- ٣٣.

وكان سعيدا بذلك إذ يرى نفسه محاطا بتلاميذه الذين يمدهم بفيض من تجربة حياته، ولكن ذلك لم يستمر طويلا نتيجة لسفره إلى باريس وبالنسبة لطموحاته الداعية للنهوض بالفنون الجميلة فمنها ما تحقق ومنها ما لم يتحقق، وبالنسبة لما تحقق فقد تقرر للفنون الجميلة اعتماد بميزانية الدولة أما ما لم يتحقق فكان إنشاء منصب وكيل وزارة للفنون الجميلة، والاقتراح الخاص بتسمية وزارة المعارف "وزارة المعارف والفنون الجميلة" ، وإقامة بناء خاص لائق بمدرسة الفنون الجميلة، وعمل نظام للمسابقات والجوائز الفنية ، ومتحف المدرسة ومكتبتها ، ولكن حسبه أنه أشاد هذه الدعائم ولم يمهله القدر لأن يراها في الواقع.[1]

وفي أواخر ١٩٢٩ سافر مختار إلى باريس حيث شارك في معرض "صالون باريس" بتمثاله عروس النيل المنحوت في الرخام فنال عنه الميدالية الذهبية، وأعلنت الحكومة الفرنسية قرارها بشرائه ليوضع في متحف لوكسمبورج كأول عمل فني حديث يعرض لفنان مصري.

وفي عام ١٩٣٠ أقام مختار معرضه الأول وبفضل هذا المعرض عرفت المدرسة المصرية الحديثة في الفن وسجلت ميلادها أمام النقد الفني في العالم، وفي الوقت نفسه تعاقد مع الحكومة المصرية على إقامة تمثال سعد زغلول.

وإلى جانب ذلك يمكن القول أن محمود مختار كان عبقريا في تصميم قاعدة تمثال الميدان فمن يتأمل تمثالي سعد زغلول بالقاهرة والإسكندرية يجد أن مختار كان يراعي ما يتناسب مع شكل الميدان وحجمه مع العمارة المحيطة به ، والفراغ الذي حوله، كان يراعي بكل هذا كيف يرى الجمهور هذا التمثال أو ذلك، هذا إلى جانب إدراكه معنى وظيفة تمثال الميدان ففي تمثال القاهرة يرى المشاهد على كوبري قصر النيل وكأن سعد يحي الجماهير أما تمثال الإسكندرية فقد جعله مختار ينظر إلى البحر، كما راعى مختار أن سعد زغلول هنا يمثل رمزا وطنيا، لذلك نجد رموزا على قاعدة التمثال تمثل الوجهين البحري والقبلي، وكأنه يؤكد على أن الأمة أجمعت على اختيار صاحب التمثال رمزا لها.

(1) أبو غازي : مرجع سابق، ص ٥٨- ٦٣.

لقد كان محمود مختار النابغة الفذ الذى لم يماثله فى نبوغه أحد من معاصريه، فمن ينظر فى أعماله يشعر بأنه واحد من نحاتى مصر القدماء الذين تركوا للبشرية كل هذا التراث العظيم، يشعر بأنه تسلم أدوات النحت منهم يدا بيد ثم جاء رغم مرور أكثر من ألفى سنة ليكمل ما بدأه أجداده، فقد جمع إلى جانب القدرة الفنية العبقرية التى خلقت حضورا مكثفا للفن التشكيلى بعد ألفى عام من التوقف.

لقد كان لمختار الفضل فى تأسيس منهج جديد فى فن النحت فجعله نابضا بالحياة، كما خلق فيه الظل والنور الذى أبدع الفنان المصرى القديم فى استخدامه، ووصله بتسجيله للواقع أبدع ما يمكن الوصول إليه وهو المثل الأعلى فى الجمال ولم ينصهر مختار فى ثقافة وفنون الغرب بل كان شغله الشاغل هو قضية بلده ، والموروث الثقافى للنحت فى مصر.

وينتهى محمود مختار مع عام ١٩٣٠ من مرحلة البحث عن فن قومى حديث يستطيع أن يخلصه من شوائبه التقليدية ومن مؤثرات الفنون الغربية فأقام تمثالى سعد زغلول فى القاهرة والاسكندرية فى الفترة من ١٩٣٠ – ١٩٣٣.

وتظهر مرحلة جديدة فى فن مختار بعد ثلاثينات القرن العشرين تتميز من ناحية الأسلوب والتقنية مع الرجوع عن طرق النحت فى الأحجار الجيرية إلى التشكيل بالبرونز ومن أهم أعماله فى هذا المجال " شيخ البلد" و "الفلاح يسير" ومن يتأمل أعمال مختار يجده يستخدم "الزلعة" الجرة بشكلها المعروف كعنصر فى كثير من تماثيله ، فالزلعة تحملها الفتاة على رأسها أو تملأها من الترعة أو تحملها وتنهض بها، ولكنه جعلها فى كل الحالات عنصرا أساسيا من عناصر التشكيل[1]، وفى تلك الآونة بدأ مختار يفكر فى العودة إلى مصر بعد أن أنفق عمره فى عمل دائب وتطلع مستمر فى باريس ومنذ أن عاد إلى وطنه جعل من نفسه قواما على شنون الفن وعلى كل ما يتصل بالذوق، وبدأ فكرته بإرسال تقرير إلى وزارة المعارف عن الحياة الفنية فى مصر تكلم فيه عن الفن كمصدر للثروة القومية وانه ليس ترفا، ويجب نشره بشكل أكثر بالمدارس ولكن وزارة المعارف أعرضت عن تقريره ولم تأخذ به[٢]، وظل مختار يقدم أعظم أعماله والتى وصل إلى الذروة فيها وهو

([1]) وزارة الثقافة- فنون مصرية العدد الأول يوليو ٢٠٠٤، مقال للفنان مصطفى عبد المعطى بعنوان محمود مختار الفنان الذى تسلم الأزميل فى يد النحات المصرى القديم ، ص ٩٤- ٩٨.

([2]) بدر الدين ابو غازى: مرجع سابق، ص ٤٣.

الفن الذى اتخذه مهنة له عاش من أجله لتأدية رسالته فيه ، وكانت أهم مميزاته الفنية المعرفة والمقدرة والخلق إلى أبعد حدود معانيها.

وفى عام ١٩٣١ بدأ الإعياء وملامح المرض تظهر على مختار وعندما أنشب المرض أظافره فى جسده ، أجريت له عملية جراحية خطيرة ولم يسعف القدر مختار للاستمرار فى إبداعاته ، وقيادته لركب الفنون حيث انتقل إلى الرفيق الأعلى فى ٢٧ مارس ١٩٣٤ بعد أن انتهت حياته الحافلة بجلائل الأعمال وأعظم الإنجازات والتى يحار المرء فى تعليل المقدرة الهائلة التى تتمتع بها مختار والتى ذهبت به إلى إنتاج كل هذه الأعمال الفنية الباهرة التى تمثل إنجازا رائعا وفريدا يماثل فى عظمته وتفوقه إنتاج أكبر النحاتين المعاصرين له .

ولعل من حق مختار أن نضعه فى مكانه اللائق حتى يظل دائما نبراسا للأجيال، وان يظل حيا بآثاره فى وجدان الأمة الذى أدخلها بفنه من أوسع الأبواب. [١]

ولعل من الأهمية بمكان أن نقدم بيانا شاملا لأعمال فناننا القدير المثال " محمود مختار" حتى لا يغيب تراثه عن العيان وحتى يستقر فى القلوب والأذهان. [٢]

فى مرحلة الإعداد الفنى

- عهد مدرسة القاهرة:

تمثال نصفى لمصطفى كامل	مجهول المصير
تمثال نصفى لمحمد فريد	مجهول المصير
تمثال نصفى لزميله الفنان محمد حسن	ملك صاحبه محمد حسن
خولة بنت الأزور	مجهولة المصير
الحب	مجهول المصير

(١) محمود النبوى الشال : مرجع سابق، ص ١٥- ٣٦.

(٢) محمود النبوى الشال وابنته مها : محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر، وتقويم أعماله الفنية ، ص ٤٧- ٥١.

التسول	كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
رأس جارية	عند مسيوروسو
تمثال ابن البلد	طرف المرحومة السيدة هدى شعراوى ونسخة أخرى طرف المرحوم حافظ عفيفى
تمثال سيدة وعربة	طرف الأستاذ أحمد راغب (المرحوم)
تمثال مصرية	ضمن مجموعة مسيوبارودى مندوب فرنسا السابق لهيئة الأمم المتحدة

● عهد مدرسة باريس

خالد بن الوليد	مجهول المصير
تمثال عايدة	مجهول المصير

● مشروع تمثال نهضة مصر

● بعد مشروع تمثال نهضة مصر.

ملكة سبأ (برونز) (١٩٢٢) متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

كلب (نحت غائر) (من أعمال الشباب) ما زال فى باريس

التأمل (رخام)	ما زال فى باريس
المباغتة (رخام)	ملك أسرة ويصا واصف
تمثال نصفى لحرم داوود راتب (رخام)	ملك أسرة راتب
تمثال نصفى لفتاة	مسيو أبيل
تمثال نصفى (فيراكوبر) (جبس)	ملك أسرة مختار
اللقية (برونز) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

قارئة الأسرار (برونز) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
حاملة الماء (رخام)	ملك عدلى يكن
الفلاحة المرحة (جبس)	ملك أسرة مختار
على أثر التعب (بازلت) (١٩٢٦)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
نحو ماء النيل (بازلت) (١٩٢٦- ١٩٢٧)	توجد منه نسخة بالبرونز بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

● من سنة (١٩٢٧ إلى سنة ١٩٢٩)

الفلاحة (جبس) (١٩٢٧)	ملك أسرة مختار
امرأة القاهرة (رخام) (١٩٢٧)	قدم الأصل للملك فؤاد وتوجد نسخة منه بمتحف الفن الحديث بالقاهرة
الأميرة (رخام) (١٩٢٧)	متحف الفن الحديث بالقاهرة متحف مختار الآن
الأسى (بازلت) (١٩٢٧)	متحف الفن الحديث بالقاهرة متحف مختار الآن.
تمثال عدلى يكن (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
تمثال على ابراهيم (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
تمثال عبد الخالق ثروت (١٩٢٧)	ملك أسرة ثروت والأصل ما زال بباريس
تمثال سعد زغلول (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)

رأس مسيوفيس ملك أسرة فيس	والأصل ما زال بباريس
رأس بدوى (برونز)	حطمه مختار بعد عرضه بمعرضه في باريس
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
رأس حسين سرى (برونز)	ملك أسرة سرى والأصل ما زال بباريس
رأس بدوى (برونز)	حطمه مختار بعد عرضه بمعرضه فى باريس
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام) (١٩٢٨)	ملك أسرة المرحومة هدى شعراوى
فلاحة جالسة (حجر)	مجهول المصير وتوجد منه نسخة ملك أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام) (١٩٢٨)	ملك أسرة المرحومة السيدة هدى شعراوى
فلاحة جالسة (حجر)	مجهولة المصير وتوجد منه نسخة من الجبس لدى أسرة مختار
نحو ماء النيل (رخام)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
إيزيس (رخام)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
يوم الخماسين (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
رئيس البشاريين بأسوان (برونز)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
الإغفاءة (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف

	مختار الآن)
مدخل القرية (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
امرأة من الشعب (جرانيت)	ملك أسرة جبرائيل تكلا
العودة من النهر (حجر)	بمتحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
وجه شيخ البلد (برونز)	ما زال فى باريس
عروس النيل (رخام)	متحف الفن الحديث بالقاهرة
رأس مسيو مجليه	النموذج الأصلى ما زال بباريس
وجه شيخ البلد (برونز)	ما زال فى باريس
العودة من السوق (رخام)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
مدام أ. هـ . (حجر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
إلى النهر (حجر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
بائعة الجبن (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
مناجاة الحبيب (برونز)	مازال فى باريس
فتاة وضب (رخام)	حطمها "مختار" بعد عرضها بمعرض باريس
ابنة الشلال (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
عند لقاء الرجل (برونز)	مازال فى باريس
المتسولون العميان الثلاثة (برونز)	ملك الأستاذ كوتان وتوجد نسخة أخرى

	بباريس
فى الطريق إلى المزارع (دراسة) (رخام)	ما زال فى باريس
الفلاحة تجر الماء (حجر)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
حارس الحقول (برونز)	متحف الفن الحديث بالقاهرة (متحف مختار الآن)
على شاطئ النهر (برونز)	مازال فى باريس
آخر شياطين الغابات (برونز)	مازال فى باريس

●من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٣

تمثال الوجه البحرى (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
تمثال الوجه القبلى (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
١٣ نوفمبر (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
هتاف الجماهير (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالاسكندرية
الزراعة (نحت غائر) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
أصحاب الحرف (نحت بارز) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
تحية محافظات القطر (نحت غائر) (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
مصر تحيى الزعيم (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
العدالة (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
الدستور (برونز)	تمثال سعد زغلول بالقاهرة
الإرادة (برونز)	ما زال فى باريس
فلاح فى السوق	ما زال فى باريس
شيخ البلد	ما زال فى باريس
فارس وحصان	ما زال فى باريس
ملكة سبأ نحت غائر	الأثر الأخير "المختار" ١٩٣٣ بباريس

وتخليدا لذكرى الفنان القدير مختار أقامت الدولة له متحفا باسمه نعرض لأهم محتوياته كما ورد فى أحد التقارير التى قدمت لهيئة الآثار من لجنة متخصصة أثناء الترتيب لإنشاء المتحف الكبير.

يعد متحف مختار أول متحف من نوعه شيدته الدولة فى بقعة من أجمل بقاع مصر تخليدا لذكرى فنان مصر القدير محمود مختار وتكريما لأول مثال ظهر فى مصر الحديثة تقديرا منها لفنه واعترافا بنبوغه فقد كان مختار هو أول مثال استطاع بجدارة أن يضع حجر الأساس لفن النحت فى مصر الحديثة حيث اتجه إلى حضارة بلاده ليتلقى منها الإجابة وينهل من منابعها السخية التى حملت إليه أرقى القيم الفنية وقد مضى الفنان بإرادة واعية ومتحررة باحثا عن شخصيته الفنية التى امتدت جذورها إلى أصولها الحضارية القديمة لتألق فن النحت المصرى الحديث.

وقد ترك لنا مختار تراث فخما من تماثيل الميدان (نهضة مصر) وتمثالى (سعد زغلول) ومن حياة القرية قصائد منحوتة صاغ منها أحزانها وأفراحها ومشاعرها ورفع أحداث حياتها اليومية إلى قمة التعبير الفنى. ومعجزة مختار فى فنه تتمثل فى قدرته على التعبير فى أعماله عن شخصية بلده وفى إبداع أسلوب فنى خاص به رغم تيارات العصر المتعارضة وبرغم انقطاع تجربة مصر فى النحت لآلاف السنين.

تمثال نهضة مصر. وهو بمثابة تعبير صادق عن اليقظة وعن البعث الجديد عولج بأسلوب من البلاغة التشكيلية وجمع بين صلابة التيار مع بلاغة الإيجاز وتعددت فى عناصر التعبير عن المعنى.

وهو بالنسبة لمختار بداية الطريق نحو أسلوبه الفنى فالفلاحة هى نموذجه الذى تطور به فالفلاحة هى الحاضر.. وأبو الهول هو التراث ونرى أنه يحتفظ بنظره عينيه بقدرة عجيبة على التطلع إلى الخارج والنظر فى الأعماق.

وهذا هو محور فن مختار النظر إلى الماضى لاستخلاص العناصر الثابتة من الفن المصرى القديم والتطلع إلى الخارج إلى مذهب العصر ومثالياته.

رياح الخماسين . تمثال من الحجر وفيه يعتمد على ديناميكية الخط للتعبير عن عنف المقاومة وعصف الريح وهو تمثال يعتبر بمثابة تكوينه البنائى وتماسك كتلته من الآثار الفذة فى فن النحت الحديث والمعاصر.

وفضلا عن أنه تمثالا للريح التى تعصف بعمر مصر إلى أنه يكون رمز الانسانية كلها فى صراعها بين المد والجزر.

الفلاحة . ويصور الفنان فى مجموعة تماثيل الفلاحة الجانب الواقعى من حياة الفلاحة بأسلوب يجمع الحيوية والرشاقة.

ويعبر مختار عن نظرته الجمالية للجسم الانسانى فى ثلاثة تماثيل (ايزيس) و(اللقيه) و (عروس النيل) أنها جميعا تشترك فى تصوير نموذج ثابت من الجمال جمال يحمل معنى السمو متأثر بالنيل والنخيل وشموخ الوادى. ذلك إلى جانب أهم أعماله مثل ابن البلد، عروس النيل ، الأمومة، الحزن والقيلولة.

٢- راغب عياد ١٨٩٢ - ١٩٨٢

يعد راغب عياد أحد رواد جيل النهضة، ذلك الجيل الذى مهد الطريق وأقام الدعائم، ووجه حياة مصر نحو آفاق جديدة، التحق راغب عياد بمدرسة الفنون الجميلة فى عام ١٩٠٨ وتخرج منها فى عام ١٩١١، سافر بعدها فى بعثة إلى إيطاليا لمدة خمس سنوات حصل خلالها على ثلاث دبلومات فى فن التصوير الزيتى، والزخرفة وفن الديكور المسرحى، وعلى الرغم من انتمائه للدفعة الأولى من طلاب المدرسة المتأثرين بالفنون الأوربية فقد أنتهج أسلوبا مغايرا عن معظم زملائه، وبالرغم من أن دراساته العليا قضاها فى إيطاليا فإن فنه لم يحمل أى تأثيرات غربية بل أتجه إلى كل ما يلمس الواقع المصرى خاصة الفلاحين البسطاء متأثرا بخصائص التصوير المصرى القديم والقبطى.

وبعد عودته إلى مصر عين رئيسا لقسم الزخرفة فى مدرسة الفنون التطبيقية عام ١٩٣٠، كما عين أستاذأبمدرسة الفنون الجميلة العليا عام ١٩٣٧ ثم تولى رئاسة قسم الدراسات الحرة بها فى عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٥٠ انتقل بعدها إلى متحف الفن الحديث بالقاهرة حيث عين مديرا له سن عام ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٥ ثم انتدب ممثلا للمتاحف المصرية بالمجلس الدولى للمتاحف فى باريس.

أقام راغب عياد العديد من المعارض الخاصة التى تجاوزت الأربعين معرضا فقد شارك فى معظم معارض صالون القاهرة التى تنظمه جمعية محبى الفنون الجميلة منذ عام ١٩٢٤ على امتداد نصف قرن تقريبا وعرض فيها أهم أعماله التى تسجل الواقع بأبدع ما يمكن الوصول إليه وهو المثل الأعلى فى الجمال وتوفر معنى الأستاذية فى كل لوحاته لعمق بحثه وشارك فى العديد من المعارض العامة بمصر والخارج.

انتدب لتنظيم المتحف القبطى بمصر القديمة فى عام ١٩٤١ وساهم فى تكوين جماعة اتيليه القاهرة ، وشارك فى العديد من المؤتمرات وفى لجان وزارة الثقافة، وفى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وكان صاحب فكرة تفرغ الفنانين للإنتاج الفنى كما كان صاحب الدعوة إلى إنشاء الأكاديمية المصرية للفنون الجميلة

بروما، وساهم فى إقامة متحف مختار بمساندة السيدة هدى شعراوى وفى إقامة المتحف القبطى تحت رعاية سميكة باشا.

وتقديرا لجهوده حصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون مع وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٤ ونال وساما من درجة فارس من الحكومة الإيطالية تقديرا لفنه.

أما عن لوحاته فيحتفظ متحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة والمتحف الزراعى، ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية بها.

٣- محمد حسن ١٨٩٢ - ١٩٦١

كان الفنان المصور محمد حسن من رواد الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة، ومن طليعه هؤلاء الرواد الذين ارتقوا بمستوى الفن المصرى الحديث، ولد محمد حسن بالدقهلية، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة عند افتتاحها عام ١٩٠٨ عين مساعدا لرئيس قسم الزخرفة بمدرسة الفنون والصناعة عام ١٩١٠ قبل إتمام دراسته سافر فى بعثة إلى انجلترا لدراسة الفنون التطبيقية سنة ١٩١٧ مع متابعة دراسة الفنون الجميلة بمدرسة الفنون والزخارف بلندن، أوفد مرة أخرى إلى إيطاليا فى بعثة لدراسة الفنون الجميلة حيث درس فن التصوير الزيتى، عمل بعد عودته مدرسا بمدرسة الفنون والصنايع الخديوية " قسم الزخارف" وأستاذا للتصميم الزخرفى بمدرسة الفنون والزخارف المصرية، ثم وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية، تولى منصب مفتش الأقسام الزخرفية بإدارة التعليم الفنى بوزارة المعارف، عين ناظرا لمدرسة الفنون الزخرفية، ثم ناظرا لمدرسة الفنون التطبيقية، ثم ناظرا للمدرسة العليا للفنون الجميلة، عمل مراقبا مساعدا للمراقبة العامة للفنون الجميلة ثم مراقبا عاما للفنون الجميلة ثم مديرا عاما لها ، أختير مديرا للأكاديمية المصرية للفنون بروما، ثم مديرا لمتحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالإسكندرية، رشح لجائزة الدولة التقديرية للفنون عن عام ١٩٦١، له أعمال بمتحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية والمجموعات الخاصة فى مصر والخارج.[1]

([1]) كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق، تحت عنوان " الرواد" The Pioneers

٤-يوسف كامل ١٨٩١ - ١٩٧١

أحد رواد جيل النهضة ذلك الجيل الذى أضاء للفنون الحديثة طريقها، وترك فى الناس أثرا ، فكان متفجرا كالينبوع الدافق ولد بالقاهرة، وألتحق بمدرسة الفنون الجميلة وقت إنشائها وتخرج فى عام ١٩١١، وفى عام ١٩٢١ سافر إلى روما لدراسة فن التصوير بالتبادل مع زميله راغب عياد على نفقتهما ، ثم أوفدته الحكومة المصرية فى بعثة إلى إيطاليا عام ١٩٢٥ لاستكمال دراسته ، وبعد أن انتهت بعثته عين أستاذا لفن التصوير عام ١٩٢٩ وكان أول مصرى يعين بها ، ثم تولى رئاسة قسم التصوير، كما شغل منصب عميد الكلية الملكية للفنون الجميلة عام ١٩٥٠، وكان صاحب اليد الطولى فى السماح بالتحاق الفتيات بجميع أقسام الكلية للمرة الأولى كما تولى عدة مناصب أخرى منها إدارة المتحف المصرى وغيرها.

تأثر بالمدرسة الأوربية لدرجة أنه عندما رسم موضوعات مصرية مثل القرية كان يراها برؤية أوربية وقد استهوته المدرسة التأثيرية، وظل يعمل بنهجها، وتبعه طلابه حتى تم إنشاء مدرسة تأثيرية مصرية الطابع تعكس ملامح الحياة المصرية. [1]

([1]) كلية الفنون الجميلة: مرجع سابق.

٥-حسين بيكار ١٩١٢- ٢٠٠٢

دبلوم تصوير من الفنون الجميلة ١٩٣٣ حصل على الشهادة الأهلية لتدريس الرسم ١٩٣٤ عضو نقابة الصحفيين، عضو مؤسس بالجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى، انتدب للتدريس بالمغرب عام ١٩٣٨ حيث قضى ثلاث سنوات بمدينة تطوان، تدرج فى وظائف التدريس بالمدارس الثانوية، عين للتدريس بكلية الفنون الجميلة بالقسم الحر عام ١٩٤٢ ثم أصبح رئيسا لقسم التصوير النظامى للكلية عام ١٩٥٥ واستقال للعمل بالصحافة عام ١٩٥٩ بجريدة الأخبار وأصبح رائداً فى الرسم الصحفى وأغلفة الكتب تشهد له بالنبوغ فيه، وأقام معرض خاص بالدبلوماسيين الأجانب عام ١٩٧٧ ثم ١٩٨٥ ، ١٩٨٧، معرض خاص باسم ٢٥ سنة ضحك ١٩٩٥، معرض خاص بجاليرى سلامة ١٩٩٧، معرض خاص باسم بيكار ما بين الموسيقى وهمس الألوان ١٩٩٧ شارك فى العديد من المعارض العامة والجماعية، معارض جمعية خريجى الفنون الجميلة، معارض صالون القاهرة، ضيف شرف معرض الأعمال الفنية الصغيرة بقاعة دروب ٢٠٠١، معرض الرسوم الصحفية الدورة الأولى بقصر الفنون مارس ٢٠٠٤ "المكرمون"، مهرجان الإبداعات التشكيلية الموجهة للطفل بقصر الفنون يناير ٢٠٠٦، معرض الربيع بقاعة سلامة بالمهندسين مارس ٢٠٠٦، معرض "الوجه الأخر لفنانى صاحبة الجلالة" بأتيليه القاهرة ٢٠٠٧، معرض مقتنيات القاعة بقاعة بيكاسو بالزمالك ٢٠٠٧، شارك فى العديد من المعارض الجماعية الدولية، بينالى الإسكندرية ١٩٥٩، بينالى فينيسيا، حصل على ميدالية الشرف الذهبية من المعرض الزراعى الصناعى ١٩٤٩، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٦٧، حصل على جائزة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٥ نال شهادة تقديرية فى الفنون ١٩٧٨، جائزة الدولة التقديرية مع وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى ١٩٨٠، جائزة مبارك للفنون عام ٢٠٠٠، حصل على وسام الاعتزاز من المغرب ١٩٤٢، اختير ضمن أربعة فنانين من مصر حفرت رسومهم على الكريستال فى مصنع ستوبن جلاس بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٨، له مقتنيات خاصة لدى الأشخاص بمصر والخارج، متحف الفن المصرى الحديث بالقاهرة، متاحف الإسكندرية. [1]

---

(١) مدرسة الفنون الجميلة: مرجع سابق.

الخاتمـــــــــة

وهكذا نجحت حركات التنوير والنهضة فى ظهور جناحى العلم والفن فى عام واحد، فظهرت مدرسة الفنون الجميلة فى مايو ١٩٠٨ كأول مدرسة للفنون بمصر، والوطن العربى وأعقبها نشأة الجامعة القديمة فى ديسمبر من نفس العام، وقد استقبلت مدرسة الفنون الجميلة منذ افتتاحها الطلاب الموهوبين والراغبين فى دراسة الفن، وقامت بتخريج الطليعة المصرية التى استطاعت وبحق الإسهام فى تطوير المجتمع المصرى ورفض المعايير الجمالية الخاطئة والتى قامت على أكتافها إثراء الحركة الفنية فى مصر، وانبلاج فجر الفن الحديث ومولده ، فاضطلعوا بمسئوليتهم الكبرى نحو أمتهم والذين اتسمت أعمالهم بسمات مميزة تراوحت بين قيم الأصالة والمعاصرة، واستعادة الأمجاد الأولى من تراث الأجداد، وإزالة الإنحرافات البعيدة عن الفن ومحاربة المذاهب التى تتنافى وطبيعة الوجود المصرى وكان من هؤلاء محمود مختار، وراغب عياد، ومحمد ناجى، وحسين بكار، ويوسف كامل، وحسن فتحى، ورمسيس ويصا وغيرهم فهم على اختلاف شخصياتهم وأساليبهم الفنية قد تجسدت أعمالهم فى رفاهة الحس الفنى واستطاعوا أن يقدموا نموذجا ودليلا على قدرة المصريين على مسايرة العصر الحديث فى الفنون[1] والربط بين الأصالة والمعاصرة لقد استطاع هؤلاء وغيرهم مزج خبراتهم المستمدة من ينابيع التراث المصرى القديم بآفاق الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة، ونقل البلاد من مرحلة الركود والثبات والتخلف الفنى إلى مرحلة الانفتاح، وأن يثروا حياة المصريين بنبض أفكارهم وإنتاجهم الغزير، وأن يعبدوا الطريق أمام الأجيال من تلاميذهم ومحبيهم حتى يتم التواصل بين الأجيال ويتواصل العطاء، وتتفاعل الفنون المصرية مع الفنون الحديثة لمواكبة العصر وتجد مصر لها مكانا ومكانة بين المجتمع العالمى الذى نعيشه وتصبح منارة عالية للثقافة والتنوير بعيدة عن التقليد، تتمسك بالأصالة وتؤكد الطابع المحلى الذى يفرضه طبيعة الموقع والظروف والعوامل الاجتماعية، والتقاليد الشعبية المصرية.

---

(١) الهلال: سبتمبر ١٩٩٢، دراسة للدكتور صبرى منصور بعنوان: " مائة عام من الفنون التشكيلية فى مصر، ص ١٦٢.

وعلى ذلك فلا مناص من اعتبار هؤلاء الرواد رمزا يتجه إليه الفنانون والعاشقون للفن بوجدانهم وكليتهم خاصة وانهم أدوا أدوارا مهمة فى تأسيس الشخصية المصرية فى الفن المعاصر.

رغم أن الوسط الثقافى فى ذلك الوقت لم يكن مؤهلا لتقبل هذا الفن. وأخذت المدرسة فى تخريج عشرات الفنانين فظهر بعد جيل الرواد أسماء قدمت فى أعمالها لمحات من الشخصية المصرية كالمثال جمال السجينى والمصورين رمسيس يونان وحامد عويس وتحية حليم وجاذبية سرى وغيرهم ومع ذلك,بعد مرور أكثر من مئة عام من تأسيس مدرسة الفنون الجميلة نجد أن الخط البيانى لتجسيد فن له شخصية مصرية مميزة لم يكتمل بعد، فيتعرض أحيانا للإخفاقات خاصة وأن الثقافة الأوربية تبدو كالعملاق الهائل الذى يجرف أمامه أى منافس وينطوى البعض تحت لوائه بدلا من مصارعته خاصة وأن المناخ الثقافى العام حاليا لا يزال يفتقد العزيمة ويتسم بهبوط الذوق الفنى، وتدهور مستوى التعليم.[1]

لقد آن الأوان أن تفيق من غفوتنا وتصحو من نعاسنا وأن نعمل بكل جدية من أجل بناء هذا الوطن بطريقة عصرية ، وتوفير الضمانات اللازمة لنموها حتى تثمر وتزدهر.

---

(1) الهلال : مقال سابق، ص ١٦٩.

الملاحق

(الوثائق والصور)

وثيقة رقم (١)

«مدرسة»

الفنون الجميلة المصرية

لمؤسسها

دولة البرنس يوسف كمال

عرفت الأمم المتمدنة شأن الفنون الجميلة وما تحدثه من ترقية الذوق وتحبيب الجمال والكمال إلى القلوب فأسست لها المدارس وألفت الجمعيات وضربت الوسامات إنجاحا لها وتشجيعا لمحبيها.

ولما رأى صاحب الدولة البرنس يوسف كمال أن تلك الفنون الجميلة لا يكاد يوجد لها أثر في هذا الوطن دفعته أريحيته الغريزية إلى تأسيس مدرسة دعاها "مدرسة الفنون الجميلة المصرية" وهي التي نقدم اليوم بروغرامها لأبناء مصر. والغرض الوحيد منها إنما هو تخريج فنيين بارعين في التصوير - والنحت - وهندسة البناء - والتزيين والزخرفة - وإتقان الخطوط العربية.

وبعد أن يعلم أساتذتها التلاميذ جميع القواعد الاصطلاحية لكل فن يبذلون الجهد في إنماء ذوق فن وطني فيهم يكون عبارة عن التمدن المصري الحديث، وذلك بفضل ما لديهم من الأمثلة العجيبة التي يرونها في الآثار والعاديات المصرية وما لديهم أيضا من أمثلة الرقي الفني العربي. ذلك الرقي الذي بلغ أعلى مقام وأسمى شأن.

والمدرسة مجانية، فجميع الشبان يمكنهم أن ينتظموا في سلكها بلا تمييز بين الجنسيات والأديان.

«شروط القبول»

يجب على الشبان الذين يريدون الدخول في المدرسة أن يطلبوا تقييد أسماءهم فيما بين ٥ و٢٥ سبتمبر من كل عام. وتبتدئ السنة المدرسية في أول أكتوبر وتنتهي في ١٥ يونيو أما شروط القبول فهي:

دار الوثائق القومية: إدارة الصوتية، محفوظات مجلس الوزراء، نظارة المعارف.

أولا: أن يكون عمر التلميذ ١٥ عام على الأقل و ٢١ عاما على الأكثر. ولا يمكن في حال من الأحوال أن يبقى تلاميذ التصوير والنحت والرسم والخط العربي والزخرفة إلى ما بعد بلوغهم سن ٢٥ عاما. على أن طلاب هندسة البناء يمكنهم أن يبقوا إلى سن ٢٦ عاما. وبعد أن يبلغوا العمر المذكور لا يمكن أن يعتبروا من جملة التلاميذ وإن كانوا لم يحصلوا على دبلوم الكفاءة.

ثانيا: أن يقدموا شهادة تدل على وقت ولادتهم أو ورقة أخرى تدل على حقيقة شخصيتهم وأن يتقدموا للمدرسة بواسطة آبائهم أو الذين ينوبون عنهم أو يأتون بترخيص مكتوب منهم.

ثالثا: أن يؤدوا امتحانا تدل نتيجته على أنهم تلقوا التعليم الابتدائي على الأقل.

رابعا: أن يكشف عنهم طبيب المدرسة ويقرر قبولهم.

﴿ما تعلمه المدرسة﴾

في الرسم

١- رسوم طبقا لانموذجات من الجبس.

٢- رسوم طبيعية كالذي يسمونه "الطبيعة المائتة" (ويعنون به في فن التصوير جميع الأشياء غير الحية ما عدا الجثث البشرية والمناظر الخلوية). والمناظر الخلوية. وهيئات بشرية.

٣- رسم تشريحي أي منطبق على كيفية تركيب جسم الإنسان أو غيره. والرسم النظري (وهو ما يرسمه الطالب على مسافة كما يبدو لعينه من محل وقوفه.

في التزيين والزخرفة

١- رسم الصور المزخرفة وكيفية تطبيقه. وهو يشتمل على درس الطروز الفنية المختلفة (styles).

٢- التصوير والنحت والتراكيب المزخرفة.

في التصوير

١- صور مأخوذة عن انموذجات طبيعية كالمسمى "بالطبيعة المائتة". والمناظر الخلوية - والهيئات البشرية – وتركيب ملون.

في النحت

١- صنع انموذج مزخرف مجبولا باليد.

٢- صنع تمثال طبقا لانموذج من التماثيل القديمة ولانموذج آخر حي (كرجل مثلا).

في هندسة البناء

١- مبادئ العلوم الرياضية – الحساب والهندسة – والجبر والبناء – وطرق استعمال الأدوات والمواد المختصة بالبناء – ودرس مبادئ هندسة البناء والتزيين المختص بها – وتطبيق هذه الدروس

٢- تركيب هندسي ينطبق على بروغرام يعطي للتلاميذ.

٣- درس أهم الطروز الفنية (styles) في البناء من الطرز المصري القديم إلى الطروز الحديثة وخصوصا ما يتعلق بالفن العربي ويكون تعليم ذلك كله بواسطة الخطب والرسوم على الألواح واستخدام الأنوار ورسوم تؤخذ عن أهم المباني الأثرية في القاهرة.

الخط العربي

١- درس أهم الخطوط العربية المزخرفة وتعليم النسخ والرقعة والثلث والكوفي والتشكيل الخ.

«أقسام الدروس»

يجب على جميع التلاميذ بلا تمييز ولا استثناء أن يدرسوا الرسم مدة ساعتين على الأقل من كل يوم وبعد أن يصبحوا من جملة الخمسة الأولين في الفرقة الثانية للرسم يختار كل منهم فناً خاصاً يوافق ذوقه واستعداده الطبيعي فيلحق بقسم التصوير أو قسم التزيين والزخرفة أو قسم النحت أو قسم هندسة البناء طبقا للغاية التي يريد الوصول إليها.

الرسم

الفرقة الأولى أو الفرقة الابتدائية:

١- يعلم فيها رسم بالقلم الفحمي طبقا لأنموذجات من الجبس بسيطة جدا ومخططة بالقلم ولكنها غير مظللة.

الفرقة الثانية:

١- رسم بالقلم الفحمي أو بقلم "كونتيه" طبقا لأنموذجات جبسية خاصة بالزخرفة ومظللة ومخططة.

الفرقة الثالثة:

رسم طبقا لأنموذج من جبس خاص بالزخرفة ورسم هيئات إنسانية ورسوم نظرية.

الزخرفة والتزيين

لا يمكن التلاميذ أن يتبعوا دروس الزخرفة والتزيين إلا بعد أن يتبعوا دروس الفرقة الثانية للرسم.

الفرقة الأولى:

١- يعلم فيها التلميذ أهم الطروز الفنية ويرسم أو يجبل بيده ما يطلب منه صنعه طبقا لأنموذج من الجبس.

الفرقة الثانية:

٢- رسوم زخرفية وعمل تصاوير أو رسوم خاصة بفن النحت.

التصوير

١- لا يمكن التلاميذ أن يتبعوا دروس التصوير إلا بعد أن يتعلموا دروس الفرقة الثالثة للرسم.

٢- يتعلمون رسم التماثيل القديمة ويأخذون الرسوم عن الطبيعة أو (كالذي يسمى بالطبيعة المائتة وكالمناظر الخلوية والهيئات الإنسانية). وكذلك رسم مبنى على قواعد التشريح. ورسم نظري عن مسافة معينة. وتركيب تصويري منطبق على بروغرام يعطي للتلاميذ.

النحت

لا يمكن التلاميذ أن يتبعوا دروس فن النحت إلا بعد أن يتعلموا دروس الصف الثاني للرسم.

الفرقة الأولى:

أنموذج خاص بالزينة ومجبول باليد.

الفرقة الثانية:

نحت تماثيل طبقا لانموذج من التماثيل القديمة أو لانموذج حي (كالإنسان). ودرس منطبق على قواعد التشريح. وتركيب يتصوره ويصنعه التلميذ طبقا لبروغرام يعطي له.

هندسة البناء

لا يمكن التلاميذ أن يتبعوا دروس هندسة البناء إلا بعد أن يتعلموا دروس الفرقة الثانية للرسم.

الفرقة الأولى أو الابتدائية:

يعلم فيها الحساب والهندسة والجبر وأصول الرسم التي تتعلق بفن هندسة البناء

الفرقة الثانية:

يعلم فيها تركيب واستخدام المعدات المختصة بهندسة البناء ومقدار قوتها وصلابتها.

الفرقة الثالثة:

تركيب فني طبقا لبروغرام خاص.

الامتحانات والمسابقات

تجرى امتحانات في كل فرقة ثلاث مرات في العام أي في أول ديسمبر وفي أول مارس وأول يونيه، وعلى أثر هذه الامتحانات يرقى التلاميذ الناجحون إلى فرق أعلى من فرقهم.

ولا يجوز لتلامذة الفرق الواطئة نعني الفرقتين الأولى والثانية للرسم والأولى والثانية لفن هندسة البناء أن يبقوا في الصف نفسه أكثر من عام واحد وإلا صدر الأمر بطردهم من المدرسة.

امتحانات الكفاءة وإرسال الناجحين إلى أوربا

في آخر كل عام يمتحن تلاميذ أعلى فرقة من كل قسم فني للحصول على دبلوم الكفاءة التي تتوج بها دروسهم.

والتلاميذ الذين لا يحصلون على تلك الشهادة وهم في سن ٢٦ عاما بقسم هندسة البناء وسن ٢٥ عاما بالأقسام الأخرى يطردون من المدرسة. وكل تلميذ يفوق أقرانه في كل قسم من أقسام التصوير والنحت وهندسة البناء يرسل على نفقة إدارة المدرسة إلى مدرسة الفنون الجميلة بباريس حيث يبقى سنتين لإتمام دروسه. وكذلك كل تلميذ يكون الأول بين أقرانه في فن الزخرفة والتزيين يرسل لمدة سنتين أيضا إلى مدرسة فنون الزخرفة والتزيين في باريس، غير أن إرسالهما لا يكون إلا بعد أن تقرر لجنة الامتحانات ذلك.

يجرى كل عام امتحان خاص للذين يريدون تدريس الرسم في المدارس العمومية. وعلى أثره تعطي شهادة الأهلية للناجحين.

ويجرى امتحان آخر خاص في آخر كل سنة مدرسية في فن الخط العربي. أما امتحانات شهادة الكفاءة فهي تتضمن ما يأتي:

التصوير –

أولا: رسم ابتدائي أساسي طبقا لبروجرام يعطي للتلاميذ.

ثانيا: رسم هيئة إنسانية طبقا لانموذج الزخرفة والتزيين.

الزخرفة والتزيين –

أولا: رسم ابتدائي أساسي لتركيب تصويري مزخرف طبقا لبروغرام.

ثانيا: تأدية ذلك تصويرا أو نحتا.

النحت –

أولا: عمل رسم ابتدائي أساسي بناء على أنموذج وطبقا لبروجرام.

ثانيا: صنع هيئة بناء على انموذج حي (كالإنسان).

هندسة البناء -

أولا: امتحان في الرياضيات.

ثانيا: رسم تفصيلي لطروز فنية مختلفة في البناء.

ثالثا: اختبار في المعارف العملية المختصة بالأعمال الجوهرية في البناء وقوة المعدات ومبلغ صلابتها.

رابعا: رسم منزل وكيفية تقسيمه وبنائه.

أما الامتحان الخاص بالحصول على شهادة الأهلية في تعليم الرسم فيحتوي على ما يأتي:

أولا: رسم طبقا لأنموذج من الجبس.

ثانيا: رسم وتطبيق المبادئ الجوهرية في فن الرسم النظري. ولا يشترك في هذا الامتحان إلا التلاميذ الذين تعلموا دروس الفرقة الثالثة للرسم وحازوا فيها النجاح.

ويحكم في جميع تلك الامتحانات لجنة علياء في المدرسة وينظر بعين الاعتبار وقت الحكم إلى "العلامات" التي ينالها التلاميذ مدة دروسهم كلها.

«الغاية العملية للتعليم»

معلمو الرسم في المدارس العمومية - يجب على التلاميذ الذين يريدون تعليم الرسم في المدارس العمومية أن يؤدوا امتحانا خاصا للحصول على شهادة الأهلية بعد أن يتلقوا دروس الفرقة الثالثة للرسم.

المصورون والنحاتون المختصون بالزخرفة - يجب على التلاميذ الذين يريدون الاسترزاق من فن الزخرفة سواء كان بالنحت أو التصوير على المنازل والمباني أو بصنع الإعلانات الفنية أو رسوم الانموذجات الصناعية أن يتلقوا دروس الفرقتين الأولى والثانية من فرق الرسم وأن يتلقوا أيضا دروس فرق الزخرفة كلها.

المصورون - يجب على التلاميذ الذين عندهم استعداد خاص لتعليم تصوير الصور والمناظر الخلوية والرسوم الإنسانية أو الحيوانية وغير ذلك أن يتلقوا جميع دروس الرسم والتصوير.

نحاتو التماثيل - يجب على التلاميذ الذين يريدون تعليم صنع التماثيل المجردة والملاصقة وغيرها أن يتبعوا دروس النحت والتصوير.

مهندسو البناء – يجب على التلاميذ الذين يريدون الحصول على دبلوم مهندس بناء أن يتبعوا جميع دروس الرياضيات و هندسة البناء.

الخطاطون العربيون – يجب على التلاميذ الذين يرغبون في نيل دبلوم في فن الخط العربي أن يؤدوا امتحانا خاصا في ذلك.

«الأساتذة»

مدير المدرسة ومعلم النحت – غيلوم لابلان.

معلم الرسم والتصوير – بول فورشيلا

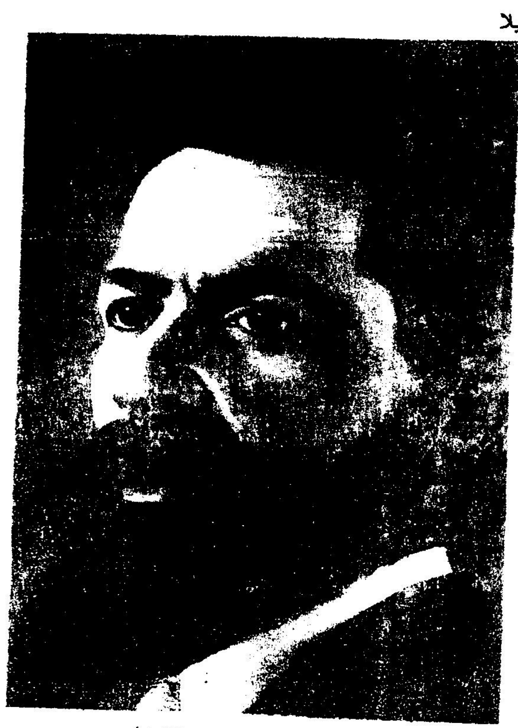
الزخرفة والتزيين – ج. كولون.

هندسة البناء – هنري بيرون.

الرياضيات – ميخائيل فرج.

الخط العربي – محمد أفندي زهدي.

ويجب على الأساتذة أن يصلحوا في كل يوم أعمال تلاميذهم.



- صورة « فورتشلا » (١٩٤٢) بالباستيل .

تتضمن هذه اللائحة شروط القبول بالمدرسة والمواد الدراسية المقررة بها، والهدف منها وأسماء أساتذة المدرسة ومن المعروف أن الأمير يوسف كمال كان قد أسس هذه المدرسة بهدف تنمية روح الفن في الأوساط المصرية، وأنها صادفت نجاحا باهرا منذ إنشائها وقد تم وضعها تحت إشراف وزارة المعارف، وهي الآن من الكليات التي تزدان بها جامعة حلوان.

وثيقة رقم (٢)

قانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٧

بوضع اللائحة الأساسية لمدرسة الفنون الجملية العليا[1]

نحن فاروق الأول ملك مصر.

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتي نصه، وقد صدقنا عليه وأصدرناه:

مادة ١ – تشمل المدرسة العليا للفنون الجمينة الأقسام الخمسة الآتية:

(١) قسم العمارة.

(٢) قسم التصوير.

(٣) قسم النحت.

(٤) قسم الفنون الزخرفية.

(٥) قسم الحفر.

ويجوز إنشاء أقسام أخرى أو فروع للأقسام بمرسوم.

وتعتبر المدرسة العليا للفنون الجميلة من المدارس العالية التابعة لوزارة المعارف العمومية.

مادة ٢ – تمنح وزارة المعارف العمومية بناء على طلب المدرسة العليا للفنون الجميلة الشهادة الآتية:

(١) دبلوم في العمارة.

(٢) شهادة اتمام الدراسة في التصوير.

(٣) شهادة اتمام الدراسة في النحت.

(٤) شهادة اتمام الدراسة في الفنون الزخرفية.

(٥) شهادة اتمام الدراسة في الحفر.

ويجوز إنشاء دبلومات أو شهادات أخرى بمرسوم.

مادة ٣ – يشترط لقبول الطالب بالمدرسة العليا للفنون الجميلة:

(١) الوقائع المصرية في ٩ أغسطس سنة ١٩٣٧ – العدد ٧٣.

أولا: ألا تقل سنه عن ١٤ سنة كاملة ولا تزيد على ٢٢ سنة عند بدء السنة الدراسية.

ثانيا: أن يكون حاصلا على الشهادات الآتية:

(أ) في قسم العمارة:

(١) شهادة اتمام الدراسة الثانوية قسم ثان (علمي) أو شهادة إتمام الدراسة الثانوية قسم خاص (رياضة).

(٢) شهادة إتمام الدراسة الثانوية قسم أول أو شهادة إتمام الدراسة الثانوية قسم عام بشرط أن يكون الطالب حاصلا على دبلوم مدرسة الفنون والصناعات أو أية شهادة أخرى تعتبرها وزارة المعارف العمومية معادلة لها.

(ب) في أقسام التصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر:

شهادة إتمام الدراسة الثانوية قسم أول أو شهادة إتمام الدارسة الثانوية قسم عام.

ثالثا: أن ينجح في الكشف الطبي.

رابعا: أن يؤدي بنجاح امتحان القبول المنصوص عليه في المادة التالية.

ويحدد وزير المعارف العمومية بقرار يصدر عنه كل سنة عدد الطلبة الذين يقبلون بالمدرسة.

مادة ٤ – يشمل امتحان القبول بالمدرسة العليا للفنون الجميلة الاختبارات الآتية:

(أ) في قسم العمارة:

(٢) رسم معماري.

(٣) اختبار في الرسم.

(٤) اختبار شفوي في الرياضة.

(ب) في أقسام التصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر:

(١) رسم وجه عن نموذج من الجبس.

(٢) رسم عن مجموعة من الأشياء المتداولة.

(٣) رسم زخرفي مسطح بسيط.

ولا يعتبر الطالب ناجحا إلا إذا حصل على:

(١) ٤٠% على الأقل من مجموع النهايات الكبرى للدرجات.

(٢) ٢٥% على الأقل من النهاية الكبرى المقررّة لكل مادة.

مادة ٥ – مدة الدراسة للحصول على إحدى الشهادات الخمس المبينة في المادة الثانية أربع سنوات تسبقها سنة إعدادية.

مادة ٦- يلحق الطلبة الذين يحوزون بنجاح امتحان القبول المنصوص عليه في المادة الرابعة بالسنة الإعدادية في إحدى الفرقتين الآتيتين:

(أ) الفرقة الإعدادية للهندسة المعمارية.

(ب) الفرقة الإعدادية المشتركة للتصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر.

مادة ٧- يخصص لمواد التعليم في جميع الأقسام وفي السنة الإعدادية حصص لا تقل عن ثمان وثلاثين في الأسبوع.

مادة ٨ – تشمل الدراسة في السنة الإعدادية المواد الآتية:

(أ) فرقة العمارة:

عمارة (ورشة) – رسم (ورشة) – تاريخ الفن – خط عربي – لغة إيطالية ولغة فرنسية – رياضة – هندسة وصفية.

(ب) فرقة التصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر:

رسم (ورشة) – تصوير (ورشة) – عمل نماذج (ورشة) – [illegible] (ورشة) – حفر (ورشة) – علم التشريح – تاريخ الفن – خط عربي – لغة إيطالية – لغة فرنسية.

مادة ٩- المواد التي تدرس في قسم العمارة للحصول على الدبلوم في العمارة هي الآتية:

تصميمات معمارية بالورشة حسب رسم تخطيطي – رسم عن نماذج من الجبس – تاريخ الفن – رياضة عليا – طبيعة وكيمياء – هندسة وصفية – مواد البناء نظريات في العمارة – فن البناء – حساب الخرسانة المسلحة – استاتيكا ومقاومة المواد – المنظور – تصميمات بناء وتنفيذ – تمرين عملي في العمارة – الفلك – الجيولوجيا – (علم طبقات الأرض) - قواعد الصحة – رسم تصميمات (مساحة) تسوية الأرض – حساب البناء – الطريقة العملية لتنفيذ الأعمال – التشريع في أعمال المباني.

مادة ١٠- المواد التي تدرس للحصول على شهادة إتمام الدراسة في كل من أقسام التصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر هي الآتية:

(١) في قسم التصوير:

رسم (ورشة) – تصوير (ورشة) – الرسم في الخلاء ورسم المنظور العملي – زخرفة – تاريخ الفن – علم التشريح – رسم تخطيطي (كروكي) – فن الرسم للطباعة – تصوير بالألوان المائية على الحائط (فرسكا) – لغة إيطالية – لغة فرنسية.

(٢) في قسم النحت:

رسم (ورشة) – نحت (ورشة) – علم التشريح – تاريخ الفن – زخرفة – النحت مباشرة على الحجر وضبطه – صب قوالب - لغة إيطالية – لغة فرنسية.

(٣) في قسم الفنون الزخرفية:

رسم (ورشة) – زخرفة (ورشة) – تصميم زخرفي حسب رسم تخطيطي – دروس نظرية للزخرفة – رسم بالألوان المائية والجواش – طرق التصوير على الحوائط (فرسكا، جواش، تصوير بزلال البيض) – المواد (المعادن، الأخشاب) – (الأقمشة) – الإعلانات، الطرز – تاريخ الفن – خط عربي – المنظور وعلم العمارة – لغة إيطالية – لغة فرنسية.

(٤) في قسم الحفر:

دروس فنية وعملية في الحفر على الخشب والنحاس – طبع النحاس – حروف الطباعة – التصوير التوضيحي – الطراز العربي والفارسي – الرسم على الحجر والرسم على الزنك – فن الحفر بالسوائل الكاوية وبحبر الطباعة – الحفر بالألوان – طرق الطبع الجديدة – زيارة المطابع.

مادة ١١- تبين اللائحة الداخلية كيفية توزيع المواد على سنى الدراسة الأربع.

مادة ١٢- اللغة العربية هي لغة التدريس في المدرسة العليا للفنون الجميلة، ويجوز مع ذلك لوزير المعارف العمومية بناء على رأى مجلس إدارة المدرسة أن يقرر استعمال لغة أجنبية في حالات خاصة.

مادة ١٣- يمتحن الطلبة في آخر كل سنة دراسية في المواد المقررة دراستها أثناء السنة.

ويعقد الامتحان من دور واحد ويراعى فيه أشغال الطلبة في أثناء السنة.

ولا يقبل طالب بالسنة الأولى إلا إذا نجح في امتحان السنة الإعدادية. ولا ينقل طالب من فرقة إلى الفرقة التي تليها إلا إذا نجح في امتحانها.

مادة ١٤- لا يعتبر الطالب ناجحا في الامتحان إلا إذا حصل وفقا لأحكام اللائحة الداخلية على الدرجات الآتية.

(١) ٥٠% على الأقل من النهايات الكبرى للدرجات المقررة لأشغال السنة في كل مادة.

(٢) ٥٠% على الأقل من النهايات الكبرى للدرجات المقررة لكل مادة من المواد الأساسية المبينة في اللائحة الداخلية.

(٣) ٤٠% على الأقل من النهاية الكبرى في كل مادة من المواد الأخرى.

مادة ١٥- طلبة السنة الإعدادية الذين يرسبون في امتحانها يسمح لهم بالإعادة مرة واحدة. وطلبة السنوات الأولى والثانية والثالثة الذين يرسبون في امتحانات النقل يسمح لهم بالإعادة مرة واحدة في أثناء دراستهم في هذه السنوات الثلاث. وطلبة السنة الرابعة الذين يرسبون في امتحانها يسمح لهم بالإعادة مرة واحدة.

مادة ١٦- يشترط للحصول على دبلوم في العمارة:

(أولا) أن ينجح الطالب في امتحان السنة الرابعة.

(ثانيا) أن يؤدي تمرينا لمدة سنة على الأقل في إحدى إدارات المباني الحكومية أو عند أحد المهندسين المعماريين المشهورين بمصر وأن يقدم في نهاية هذه المدة شهادة بكفاءته لمزاولة المهنة.

(ثالثا) أن يقدم في المدة التي تحددها اللائحة الداخلية مشروعا يختاره بموافقة مجلس إدارة المدرسة.

(رابعا) أن يؤدي بنجاح امتحانا عن مشروعه أمام لجنة امتحان الدبلوم.

مادة ١٧- يجوز لمجلس إدارة المدرسة بناء على توصية لجنة الامتحان أن يرخص للطلبة الذين يرسبون في امتحان الدبلوم بتقديم مشروع جديد في السنة التالية.

مادة ١٨- يمنح الطلبة الذين يؤدون بنجاح امتحان السنة الرابعة في أقسام التصوير والنحت والفنون الزخرفية والحفر شهادة إتمام الدراسة في الفن الذي تخصصوا فيه.

مادة ١٩- يضع وزير المعارف العمومية بقرار يصدره اللائحة الداخلية للمدرسة. ويجب أن تشمل على الأخص تشكيل مجلس إدارة المدرسة وتحديد اختصاصاته ولجان الامتحانات ونظام تأديب الطلبة.

مادة ٢٠- تحدد المصروفات المدرسية بقرار من وزير المعارف العمومية. على أنه يجوز أن يعفى الطلبة الذين حصلوا في امتحان القبول أو في امتحان من امتحانات النقل على ٧٥% على الأقل من مجموع النهايات الكبرى للدرجات من المصروفات المدرسية عن السنة التالية لنجاحهم.

مادة ٢١- على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا القانون الذي يعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

وله أن يتخذ القرارات اللازمة لتنفيذه.

نأمر بأن يبصم هذا القانون بخاتم الدولة وأن ينشر في الجريدة الرسمية وينفذ كقانون من قوانين الدولة.

صدر بسراي عابدين في ٢٣ جمادي الأولى سنة ١٣٥٦ (٣١ يوليه سنة ١٩٣٧).

يشمل هذا القانون اللائحة الأساسية لمدرسة الفنون الجميلة فيتضمن أقسامها والشهادات التي تمنحها وزارة المعارف لخريجيها، وشروط قبول الطلاب، ومواد الدراسة المقررة.



لوحة زيتية تمثل محمود مختار (١٩١٢)
قبل سفره الى باريس لدراسة النحت على نفقة الامير يوسف كمال



٣٥ - اكتتب الشعب لاقامة هذا النصب رمزا لنهضة مصر ، وتنازل الفنان محمود مختار عن مكافاته عليه ، وازيح الستار عنه فى ٢٠ مايو من عام ١٩٢٨ فى ميدان محطة مصر .



محمود مختار - على شاطىء النيل - حجر -
معرض صالون باريس الدولى لعام ١٩٣٠ (بمتحفه بالجزيرة)



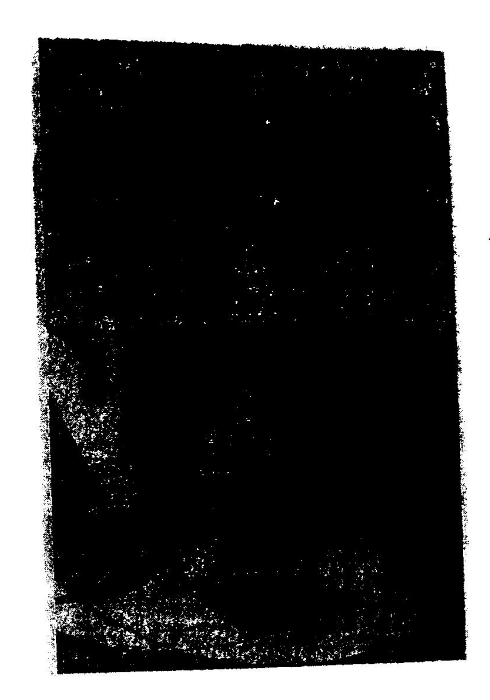


المدالية التى أحرزها مختار من صالون الفنانين الفرنسيين سنة ١٩٢٩





عروس النيل



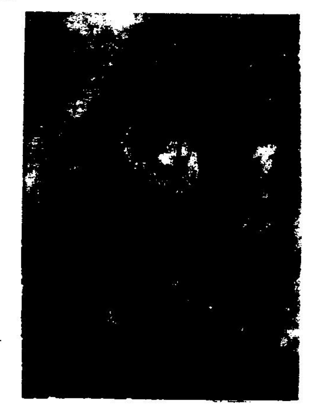


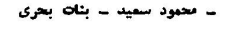
٨ ـ فى مرسم المصور الايطالى فورتشيلا بمدرسة الفنون الجميلة المصرية بدرب الجماميز ، ويبدو جالسا فى الوسط ومن حوله الطلبة من اليمين : أمين لطفى ودافيد ذكور وانطون حجار وعثمان الدسوقى وابراهيم خليل وديموقراطيس ومحمد الليثى (عام ١٩٠٩) .



ـ محمود سعيد ـ



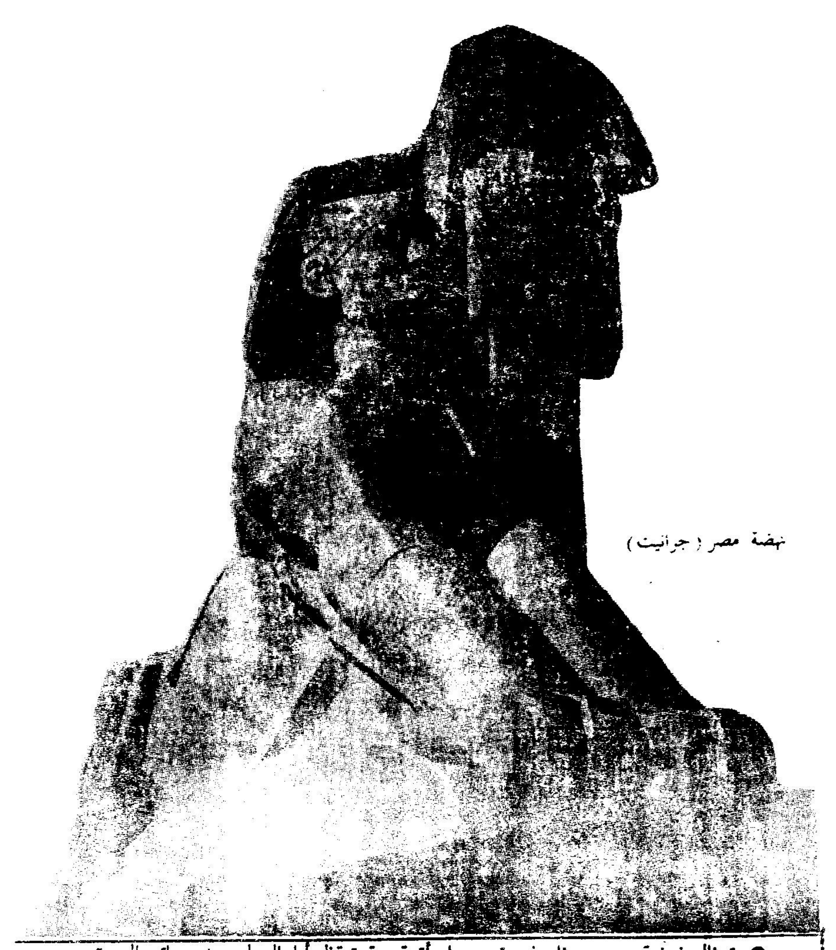




ـ محمود سعيد ـ بنات بحرى



ـ محمود سعيد ـ ذات الجدائل



نهضة مصر (جرانيت)

● وتمثال نهضة مصر يمثل فى تعبيره امرأة قروية توقظ أبا الهول بعد سباته العميق .

● مكنّ «مختار» لنفسه بهذا التمثال العظيم الذى ترمز فكرته عن معنى قومى جليل ، ورسم عالميته بيديه فضلا عن إمارته لفن النحت المحلى بشهادة الجميع .

● وقد جسد «مختار» فى هذا التمثال الكبير ، بكل الشعور وبكل الصدق وبكل الحرية وبكل التناسق والإحكام ، كل مالديه من طاقة الموهبة والإعجاز والقدرة على التشكيل المتطور متخذا من المادة شكلا والحركة اتجاها والحياة خطا وتكوينا ونبضا بعيدا عن الادعاء بعيدا عن الارتجال عن كل ماهو عرضى .

مصادر الدراســـــة

أولا: وثائق غير منشورة:

ادارة السيادية – محفوظات مجلس الوزراء ، نظارة المعارف

ثانيا: وثائق منشورة:

- الجامعة المصرية: تقارير مجلس الإدارة المقدمة للجمعية العمومية بجلساتها فى ١٥ مارس ١٩١١، ٢١ مارس ١٩١١، ١٧ يونيو ١٩١٥.
- جامعة حلوان : دليل جامعة حلوان ٨٦- ١٩٨٧.

ثالثا: المراجـــــع:

- أحمد حسين الطماوى: رواد معاصرون، بيروت، دار البشائر، ١٩٨٣.
- بدر الدين ابو غازى: مختار حياته وفنه ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩.
- رابح لطفى جمعه: محمد لطفى جمعه وهؤلاء الاعلام، القاهرة، دار الوزان ١٩٩٠.
- صبرى منصور: دراسات تشكيلية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠.
- عاصم الدسوقى: جامعة حلوان ، تاريخ وآفاق المستقبل، العيد العشرون لجامعة حلوان ٧٥- ١٩٩٥.
- عبد المنعم الجميعى:

١- الجامعة المصرية القديمة ١٩٠٨- ١٩٢٥، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧.

٢- مدارس عليا ساهمت فى إنشاء الجامعات المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٧.

- كلية الفنون الجميلة: العيد المنوى للكلية، مائة عام من الابداع، ١٩٠٨- ٢٠٠٨.
- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، جـ٢.

- محمد صدقى الجباخنجي: تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام ١٩٤٥، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- محمود النبوى الشال وابنته مها: محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر وتقويم أعماله الفنية، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥.

رابعا : المذكرات:

- مذكرات الخديوى عباس الثانى، عهدى ١٨٩٢- ١٩١٤ ، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٣.

خامسا: الدوريات:

- الأهرام : يونيو ١٩٠٨، ويناير ٢٠٠٠.
- الهلال : سبتمبر ١٩٩٢.
- فنون مصرية يوليو ٢٠٠٤.
- الوقائع المصرية أغسطس ١٩٣٧.

فهرست